ممارسات الوالدين في الأسرة والمجتمع في تعزيز قيم المواطنة لدى الطفل العربي

د. نهلة محمود قهوجي
أستاذ مشارك – تربية الطفولة المبكرة قسم دراسات الطفولة- جامعة الملك عبدالعزيز- المملكة العربية السعودية
د. ساما فؤاد خميس
أستاذ مساعد- تربية الطفولة المبكرة قسم دراسات الطفولة- جامعة الملك عبدالعزيز- المملكة العربية السعودية
شكر وتقدير تتقدم الباحثتان بخالص الشكر لعمادة البحث العلمي بجامعة الملك عبدالعزيز- جدة على دعمها العلمي والمادي بالمنحة البحثية رقم CH: 6-253-1439

تتقدم الباحثتان بخالص الشكر للفريق البحثي الذي ساهم في الدراسة الأصلية بعنوان "اتجاهات الوالدين والمعلمين نحو تنمية القيم المواطنة للطفل العربي (دراسة مسحية)" والمكون من د. نهلة قهوجي، د. ساما خميس، د. شهد قطب، د. وداد البشيتي من قسم دراسات الطفولة بجامعة الملك عبد العزيز، ولجميع الأسر التي شاركت باستجاباتها وكان لها دور في الوصول إلى النتائج المثمرة.

الملخص

هدف البحث إلى التعرف على ممارسات الوالدين فى الأسرة والمجتمع لتعزيز قيم المواطنة، وتحديد المؤسسات الأكثر تأثيرا فى تعزيز قيم المواطنة لدى الطفل العربي. تم استخدام المنهج الوصفى المسحي، وتكونت عينة البحث من ٧٤١ من والدى الأطفال فى الوطن العربي. تم توزيع استبانة إلكترونية كأداة لجمع المعلومات، تكونت من جزئين؛ الأول متعلق بالبيانات الأولية للمبحوثين، والثانى شمل مجالين: المجال الأول: ممارسات الوالدين فى الأسرة وتكون من ١٨ عبارة، والمجال الثاني: ممارسات الوالدين فى المجتمع وتكون من ١٢ عبارة، وسؤال عن أكثر المؤسسات فى المجتمع تأثيرا فى تعزيز قيم المواطنة. وتوصل البحث إلى أن ممارسات الوالدين تعكس اتجاهات إيجابية نحو أدوارهم فى تعزيز قيم المواطنة بشكل عملي، من خلال تعريف الأطفال برموز الوطن كالعلم واسم العاصمة، بالإضافة إلى أسماء المدن والمناسبات الوطنية والعادات والتقاليد والشخصيات التاريخية وغيرها، أما الممارسات المتعلقة بتعزيز قيم المواطنة فى المجتمع فجاءت جميعها على مستوى عال من الأهمية، ما يدل على اهتمام الوالدين بأن تنعكس قيم المواطنة واقعا فعليا فى تعاملات الأطفال مع جميع من وما حولهم، كما تبين من استجابات الوالدين أن الأسرة هى الأكثر تأثيرا فى تنمية قيم المواطنة من وجهة نظر الوالدين، تليها وسائل الإعلام، وأخيرا المدرسة. وبناء على هذه النتائج توصلت الباحثتان إلى العديد من التوصيات أهمها: التأكيد على الدور الجوهرى للأسرة فى تنمية قيم المواطنة لدى الأبناء من خلال إظهار الشعور بالفخر والانتماء للوطن أمام الأبناء، ولا يمكن للأسرة أن تقوم بهذا الدور بشكل منفرد، بل لا بد من تضافر الجهود بينها وبين المدرسة ووسائل الإعلام، خاصة فى ظل الانفتاح الرقمي على العالم وتأثر الأبناء بذلك، ما يزيد من أهمية هذه المسؤولية وأهمية التعاون لتحقيق أهدافها.

Parental Practices in the Family and Community to Promote the Citizenship Values among Arab Children

The research aimed to identify the practices of parents in the family and community, and the most influential institutions in promoting citizenship values among Arab children. The descriptive method was applied, and the research sample consisted of (741) parents of children in the Arab world. A questionnaire was distributed as a tool for gathering information, which consisted of two parts; the first covers demographic data, and the second includes two areas: area one: parental practices in the family (18) statements, area two: parental practices in the community (12) statements, and a question to rate institutions that were most influential in promoting the citizenship values. The research findings indicated that parental practices reflect positive attitudes towards their roles in promoting citizenship values practically, by identifying national symbols to children as the flag and the capital of the country, in addition to the major cities, national events, customs, traditions, and historical figures and others. Furthermore, practices on promoting citizenship values in the community all came at a high level of relevance; evidence of parental interest reflected the values of citizenship a reality in dealings with all and around them. As demonstrated by the sample responses, the family is the most influential in promoting citizenship values from the perspective of parents, followed by media, and finally school. The research recommended: emphasizing the essential role of the family in enhancing citizenship values by showing a sense of pride and belonging to the country in front of the children, where family cannot play this role individually, but there must be collaboration with the school and media, taking into account the influence of the digital world's and children's vulnerability, which verifies the importance of this responsibility and cooperation to achieve these goals.

مقدمة:

شهدت العقود الأخيرة من القرن الماضى أحداثا متلاحقة وتطورات سريعة جعلت عملية التغيير أمرا حتميا فى معظم دول العالم، وقد انتاب بعض المجتمعات القلق من هذا التغير السريع، ومنها العربية وحتى الإسلامية التى تخشى أن تؤدى هذه التحولات الاجتماعية المتسارعة والمرتبطة بالتطور العلمى السريع إلى التأثير على قيمها ومبادئها وعاداتها وتقاليدها بفعل الهالة الإعلامية الغربية.

وقد مرت المجتمعات بتغيرات سريعة شملت معظم جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية مما أثر على تماسك المجتمع واستقراره، وأدت إلى ظهور اتجاهات وقيم وأنماط تفكير لا تتفق وطبيعة المجتمعات المسلمة. ولذلك تستعين الدولة، كغيرها من الدول، بالنظام التربوى باعتباره من أهم النظم الاجتماعية، حيث يقوم على إعداد الفرد وتهيئته لمواجهة المستقبل، وكذلك المحافظة على القيم والمبادئ الأساسية للمجتمع، والتجاوب مع الطموحات والتطلعات الوطنية. والمفهوم الحديث للمواطنة يعتمد على الإتفاق الجماعى القائم على أساس التفاهم من أجل تحقيق ضمان الحقوق الفردية والجماعية، كما أن المواطنة فى الأساس شعور وجدانى بالارتباط بالأرض وبأفراد المجتمع الآخرين الساكنين على الأرض.

وقد ورد تعريف المواطنة فى قاموس علم الاجتماع على أنها "مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين فرد ومجتمع سياسى أو ما يعبر عنه بدولة، ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول الولاء، ويتولى الطرف الثانى الحماية، وتتحدد هذه العلاقة بين الفرد والدولة عن طريق القانون" (غيث، ١٩٩٥، ٥٦). ويمكن النظر إليها من منظور نفسى بأنها شعور بالانتماء للوطن والقيادة والتى هى مصدر الإشباع للحاجات الأساسية والحماية (سالم، ٢٠١٤).

وبالنظر إلى ما تعنيه المواطنة فى الدين الإسلامى فإنها تعبير عن الصلة التى تربط بين المسلم كفرد وعناصر الأمة، وهى الأفراد المسلمين، والحاكم والإمام، وتتوج هذه الصلات جميعا الصلة التى تجمع بين المسلمين وحكامهم من جهة، وبين الأرض التى يقيمون عليها من جهة أخرى. ويؤكد ذلك القحطانى بقوله إن مفهوم المواطنة من المنظور الإسلامى هى "مجموعة العلاقات والروابط والصلات التى تنشأ بين دار الإسلام وكل من يقطن هذه الدار سواء أكانوا مسلمين أم ذميين أم مستأمنين" (القحطاني، ١٩٩٨، ص١٣).

فالمواطنة مفهوم تاريخى يشمل أبعاد مختلفة منها ما يرتبط بالثقافة والسلوك، ومنها ما يرتبط باللوائح والقوانين، وأيضا بعضها يرتبط بما يمنحه الوطن من فرص لمواطنيه من تحقيق أهدافهم (الكواري، ٢٠٠٠). ويقصد بالمواطنة أن يكون الفرد عضوا فى مجتمعه بما يكفل له الحصول على كافة حقوقه ويقابلها قيامه بواجباته تجاه هذا المجتمع. وهذا يعنى أن المواطنين يحصلون على حقوقهم بدون أى تمييز أو تحيز بناءا على الدين، واللغة، والعرق، والمستوى الاقتصادى وغيرها، ويحكم هذه الحقوق ثلاث قيم تتمثل فى المساواة فى حق التعليم، والعمل، والصحة وخلافه، والحرية بمعنى حرية الفكر والنقاش وإبداء الرأى والتعبير، وأخيرا المسئولية الاجتماعية التى تتضمن احترام القانون، واحترام خصوصية الآخرين والحفاظ على الممتلكات العامة للوطن ومدخراته.

وبذلك تشكل المواطنة نسيج من العلاقات وتبادل المنافع ينتج عنها موروث اجتماعى من المبادئ والقيم والعادات والسلوكيات التى تميز مجتمع دون آخر (بلغيث، ٢٠١٧).

الإطار النظري:

- المواطنة والهوية: تقوم المواطنة على عناصر محددة تتمثل فى الوطن، والمواطن، وحب الوطن. ويعرف "الوطن" بأنه محل الإنسان، فهو السكن والمنزل ومكان الإقامة، لذا يطلق الوطن الأصلى على مكان مولد الإنسان، ونشأته، بينما وطن الإقامة، هو ما يخرج إليه الإنسان بغية الإقامة فيه لمدة محددة من غير أن يتخذه سكنا. وعلى ذلك فإن الأرض التى ينشأ عليها جماعة ما ويتخذونها مقرا لهم تعتبر وطنا لتلك الجماعة، والوطن سياسيا هو المكان الذى ينتسب إليه الفرد، ويحفظ حقه فيه، ويعلم حقه عليك، ويؤتمن فيه على النفس والأهل والمال. أما "المواطن" فهو فرد ينتمى إلى وطن ما، فارتباط المواطن بوطنه يكون ارتباطا نابعا من الفطرة، والألفة، والانتماء الصادق لهذا الوطن، فالفرد يكتسب صفة المواطنة بمجرد انتسابه إلى وطن أو دولة معينة، ولكنه لا يكتسب صفة الوطنية إلا بالعمل لصالح لهذا الوطن، وتصبح المصلحة العامة التى تخص وطنه أهم لديه من مصلحته الخاصة. ويأتى حب الوطن مكملا لهذه العناصر فيظهر فيما يقوم به المواطن من بذل وعطاء، وجهد وبناء فى سبيل إعلاء مكانة وطنه بين الأمم، فهو يحبه ويتعلق به، ويكون ذلك باحترام الأنظمة الموضوعة لحفظ أمنه، ونشر العدل بين ربوعه، وبيذل قصارى جهده فى سبيل إعزازه ونصرته ورفع شأنه وحفظ مقدراته، ونشر إيجابياته، وستر عيوبه، ويعمل على حفظ أمنه من كل من يريد به الشر والأذى (الربابعة، ٢٠١٧).

وقد تناولت العديد من الدراسات قيم المواطنة وقسمتها إلى أنواع مختلفة منها: التعاون والمشاركة، المساواة، حرية التعبير واحترام الآراء، وغيرها من القيم. وبالنظر إلى أن هذه القيم نجد أنها تجتمع فى قيمتين تعدان الأساس لغيرها من القيم، ألا وهى قيمة الانتماء والولاء وقيمة المسؤولية حيث تتضمن هاتين القيمتين جميع القيم السابق ذكرها (الحراري، ٢٠١٦، حليلو، ٢٠١٣).

- قيمة الانتماء والولاء: يشار إلى مفهوم الانتماء بالتوحد والاندماج لكيان ما، وبالرغم من تنوع الآراء حول الانتماء ما بين كونه حاجة نفسية أو شعور واتجاه وإحساس، إلا أنه وفى كل الأحوال هو مهم جدا لكل فرد، وهو ينمو وينضج إلى أن يصبح انتماء للمجتمع.

وانتماء الفرد لوطنه لا ينشأ من فراغ بل يحتاج إلى أسره تنميه وتبلوره لديه، ولا يتحقق ذلك إلا بحرص الوالدين على تدعيم ثقة الأبناء بأنفسهم وتشجيعهم على الاستقلالية، وإشراكهم فى حياة أسرية تشعرهم بالانتماء والحب لهذه الأسرة. أما بالنسبة لمفهوم الولاء فلقد قسمه بياجيه إلى قسمين (أحادى ومتبادل) أما الأحادى فيقصد به علاقة احترام متبادلة بين القاصر وولى أمره. والمتبادل هو مفهوم قائم على التقدير من جانب القاصر وولى أمره. فالولاء لا يتحقق الا إذا منحت الأسرة أفرادها الحب والحنان مما يدفعهم إلى الولاء لهذه الأسرة (حليلو، ٢٠١٣).

- قيمة المسؤولية: ويقصد بالمسؤولية المقدرة على أداء العمل المطلوب والالتزام به فى وقت محدد، ويكون فيها الفرد صالحا للمؤاخذة على أعماله وملتزما بتبعاتها. ولهذه القيمة ارتباط شديد الصلة بالأسرة فالفرد ينشأ بين كنفى والديه ويقتدى بهم فى تحمل مسؤولية رعايته وتربيته وتعليمه فتحدث المحاكاة والقدوة. فترسيخ هذه القيمة عند الفرد ليس بالضرورة أن يكون بترك الوالدين أولادهم لمواجهة مصاعب ومشكلات الحياة وإنما بمساعدتهم وتقديم النماذج الصحيحة والمتنوعة لهم لمواجهتها وحلها، وهناك العديد من الممارسات التى يمكن بها ترسيخ قيمة المسؤولية لدى أفراد الأسرة (الحراري، ٢٠١٦).

ويعد صراع الهوية لدى الإنسان بشكل عام ولدى الشباب بشكل خاص من أكثر الأسباب لنمو مشاعر القلق والاضطراب الفكري، ذلك أن بناء الهوية واكتسابها لملامح ثابتة ومستقرة تتسم بالتناسق والاتزان يعد من أهم الأهداف التى يسعى الإنسان إلى تحقيقها وخاصة فى مراحل الشباب الأولى، كما يعد ذلك هدفا من أهداف المربين التربويين والمهتمين بالصحة النفسية، وإذا كان تكوين الهوية مرتبط بنظرة الشاب إلى نفسه وما يتوقع منه فإن ذلك حتما سيعتمد على طريقة تكون شخصيته والعوامل ذات التأثير فى تكون الشخصية ومفهوم الذات (الشهري، ٢٠١٦). ولذلك يعتبر تأصيل الهوية فى نفس الطفل من الأمور المهمة وذلك لما تشكله فى هذه المرحلة من بناء لشخصية الفرد ومعتقداته وقيمه. فإذا تكونت الشخصية بطريقة متسقة ومتوازنة فإن ذلك سيقود إلى بناء هوية متزنة ومستقرة وإيجابية والعكس صحيح، وبقدر النقص يكون مستوى الاضطراب الذى تتعرض له الشخصية ومفهوم الذات وتبعا له الهوية (العتيبي، ٢٠١٣).

ويضيف الشهرى (٢٠١٥) أن السلوك المضاد للمجتمع مثل إتلاف الممتلكات

والمرافق العامة هو دليل على ضعف انتماء الفرد لمجتمعه، حيث لم يتضح له التكامل فى تكوين هويته بين دوره الحقيقى وعلاقته بما يتوقعه منه مجتمعه، وينبع من السلوك المضاد السلوك شديد العدوانية. فمن المؤكد أن ظهور سلوك عدائى إلى حد تكفير الآخرين والعمل على قتلهم بشكل جماعى من خلال تفجير أماكن تجمعاتهم ومساجدهم يشكل خطر على المجتمع وأفراده، ويؤكد هذا السلوك على اضطراب واضح للهوية تابع لاضطراب فى الشخصية. ويعتبر الإدمان على الكحوليات والمواد المخدرة من أقوى مظاهر اضطراب الهوية.

- أهمية تنشئة الطفل العربى على قيم المواطنة: الأطفال جزء لا يتجزأ من المجتمع، فهم عماد الوطن وأساس بنائه وهم أيضا مواطنون لهم حقوق وواجبات تجاه الوطن كغيرهم من الأفراد، لذا يتوجب على المربين تنشئة الأطفال على حب الوطن وترسيخ قيم المواطنة لديهم، وهى مسؤولية اجتماعية يقع على عاتق الأسر والمؤسسات التربوية والمجتمع بأكمله.

وعندما نتحدث عن تعزيز قيم المواطنة عند الأطفال لا نقصد من اقتربوا من مرحلة النضج منهم فقط، إنما نقصد الأطفال منذ نعومة أظفارهم بدئا من مرحلة الطفولة المبكرة لما لهذه المرحلة من أهمية كبرى، حيث أنها تعد مرحلة تأسيسة لغرس القيم الفاضلة والسمات المرغوب بها والتى يدخل من ضمنها قيم المواطنة وحب الوطن وتفضيل المصلحة العامة على المصلحة الخاصة (أمين، ٢٠١٢). وقد ناقشت الشهرى (٢٠١١) أن أحد أسباب عدم فاعلية التربية على المواطنة هو عدم تقديمها للأطفال فى سن مبكرة. ذلك لأن الأطفال إذا شبوا على شيء شابوا عليه، فالأطفال الذين ينشؤون على قيم الانتماء فى منازلهم مثلا، سينقلون هذه القيمة إلى جميع تعاملاتهم فى البيئة الخارجية كمدرستهم ومن ثم إلى مجتمعهم وأخيرا إلى وطنهم الكبير. والأطفال الذين ينشؤوون على قيم الولاء وحب الوطن فإنهم أيضا سيعيشون باندماج فى وطنهم عندما يكبرون وحتما سيدافعون عنه، وغيرها من قيم المواطنة الأخرى التى يعايشها الأطفال ويعملون بها فى حياتهم اليومية فإن جميعها تنمو وترسخ معهم لتصبح جزئا من كيانهم ومن ثم يتعاملون بها عندما يختلطون بالآخرين من حولهم فى الحياة العامة (حليلو، ٢٠١٣). وأيضا ناقشت القحطانى (د.ت.) أن البذور الأولى للاهتمام بقضايا الوطن بدأت بالظهور لدى العديد من القادة العرب عندما كانوا أطفالا صغارا.

- خصائص المواطنة لدى الأطفال: تتمثل خصائص المواطنة كما أوردها قنديل ومحمد (٢٠١٠) فى أن يكون الفرد قادرا على تحمل المسؤولية والمشاركة، ولديه معارف ومهارات تمكنه من السعى لحل المشكلات التى تواجهه فى الحياة. ومن الدلالات على تمتع الطفل بسلوك المواطنة أن يتسم فى أفعاله وتصرفاته بالقيم السياسية للمجتمع الذى يعيش فيه، ويشعر بالأمان فى ذلك المجتمع، يحترم الآخرين ويتعامل مع الأشياء من حوله بحرص لأنها ملكية عامة للوطن والمواطنين، ويكون لديه المهارات الأساسية للتواصل مع الآخرين. بالإضافة إلى أنه يستمتع بوقت الراحة والفراغ الخاص به، ويقدر المعانى المرتبطة بالحرية والعدالة والمساواة والحقوق.

وتكمن أهمية تضمين مفاهيم ومهارات المواطنة فى مرحلة مبكرة من العمر حيث أنها تساهم فى تنمية اتجاه نحو المواطنة الصالحة وتساعد الأطفال على اكتساب مهارات الحياة اليومية، وتقدير الأطفال لذواتهم، وتكوين اتجاه إيجابى نحو المسئولية الاجتماعية. كما أنها تنمى سلوكيات أخرى مثل التعايش مع الآخر، واحترام الحقوق وممارسة الواجبات، وتنمية الولاء والانتماء للوطن، والتعبير عن المشاعر، واحترام الملكيه الفرديه والعامة، وممارسة الأدوار الاجتماعية المختلفة (قنديل، ٢٠٠٣).

- الأدوار المختلفة لكل من الأسرة ومؤسسات المجتمع فى تعزيز قيم المواطنة: تمارس الأسرة أدوارها بمساندة وتفاعل مؤسسات المجتمع معها فى عملية تشرب وامتصاص القيم الاجتماعية من خلال عملية التطبيع الاجتماعي، ويساعد ذلك على بلورة وتشكيل سلوك وشخصية الطفل، حيث أن الأسرة تستمد قيمها وسلوكها الاجتماعى من المجتمع وتغرس ذلك فى أفرادها من خلال تكوين وتنقيح القيم والاتجاهات الاجتماعية والثقافية والنفسية لدى الطفل، من خلال عمليات التقليد والتوحد والنمذجة المباشرة وغير المباشرة التى يمارسها الأفراد داخل الأسرة والمجتمع. وتعتبر الأسرة من أول المؤسسات الاجتماعية التى تمارس هذا الدور ويشاركها فيه المؤسسات التربوية، مؤسسات المجتمع المدني، وسائل الإعلام، والأنظمة والتشريعات القائمة فى المجتمع، وفيما يلى نستعرض هذه الأدوار بمزيد من التفصيل:

١. دور الأسرة فى تعزيز قيم المواطنة: يكتسب الطفل قيم مجتمعه من خلال تفاعله مع المؤسسات الاجتماعية المختلفة، وتعد الأسرة وحدة اجتماعية وجدانية وسيطية، وهى من أهم المؤسسات الاجتماعية التى تلعب دورا مهما فى وعادة ما يكون الوالدان محور هذه العمليات الاجتماعية التى يستمد منها دائرة الانتماء الأولى لجماعه الأسرة والتى ستتطور إلى دوائر الانتماء المختلفة فى حياه الطفل، وبالتالى سيكتسب القيم الاجتماعية والدينية والقيم السياسية وخصوصا الانتماء للوطن والمواطنة الصالحة، والتى يفترض أن تغرس فى الأبناء منذ نعومة أظفارهم لتستمر معهم لمراحل عمريه لاحقة.

ويمكن القول إن اكتساب النسق القيمى يتأثر بتداخل عدة عوامل مترسبة منذ مرحلة الطفولة ومنها أسلوب المعاملة الوالدية، والمستوى التعليمى والثقافى والاجتماعى للأسرة، وطبيعة العلاقات، وآلية تعامل الأسرة مع المشكلات التى تواجهها، ومدى تمسك الأسرة بالدين والثقافة المجتمعية، وطبيعة الجو الأسري؛ فإن كانت هذه العوامل ايجابية فإن ذلك سيساعد الطفل على تحديد وتحقيق هويته النفسية والاجتماعية دون أن يشعر بالاكتئاب أو القلق بل ويحقق الأمن النفسي. كما أنه سيكون منتميا ومكتسبا للنسق القيمي، ومنسجما ومتوافقا مع نفسه ومجتمعه وثقافته، ومن ثم يغدو فردا إيجابيا منتجا فى مجتمعه، مشاركا فى العملية التنموية بإيجابية (البشيتي، ٢٠٠٧).

ومن خلال عملية النمذجة الإيجابية من قبل الوالدين بغرس حب الوطن والمحافظة على ممتلكاته، وترديد الأهازيج الوطنية، والإحتفال بالمناسبات الوطنية، وسرد القصص التاريخية والتى تبرز دور ولاة الأمر، والمشاركه بالأعمال التطوعيه؛ سيتوحد الطفل مع هذه الممارسات التى يشاهدها ويسمعها وبالتالى يتشرب حب الوطن والولاء والانتماء والمسؤولية الاجتماعية والمواطنة الصالحة. وقد أشار ابوحمدان (٢٠١١) إلى أن التنشئة الأسرية الصالحة بما تقدمه من رعاية واهتمام ومشاركة فى صنع واتخاذ القرار داخل الأسرة يساعد فى تهيئة الأفراد لاتخاذ القرار ووتحفيزهم على المشاركة المستقبلية الإيجابية الفعالة فى القرارات الخاصة بمجتمعهم.

وقد أكدت دراسة عواشرية (٢٠١٣) على الأثر الايجابى للأسرة فى تعزيز الانتماء للوطن من خلال تفعيل وظائفها المختلفة، فقد هدفت الدراسة للتعرف على أثر الأسرة فى الانتماء للوطن عند الأيتام من خلال تطبيق استبانة لقياس الشعور بالانتماء للوطن، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة فى الشعور بالانتماء للوطن تعزى إلى إشباع الحاجة للانتماء الأسرى لصالح المشبعين.

كما أكد حليلو (٢٠١٣) على دور الأسرة فى تشكيل وترسيخ قيم المواطنة المختلفة عند الطفل فى المراحل المبكرة من حياته كقيمة المساواة، المسؤولية، المشاركة، الحرية وغيرها من القيم الأخرى التى تشكل ركائز المواطنة وعناصرها الأساسية وخصوصا فى ظل الظروف الراهنة التى تطغى فيها التحولات المتسارعة والمستمرة على الصعيد الدولى والإقليمى والمحلي.

وقد أشارت المسلاوى (٢٠١٥) إلى أدوار الأسرة فى تعزيز قيم المواطنة والانتماء للوطن من خلال:

أ. إعداد الأطفال لأن يكونوا مواطنين صالحين متمسكين بعقيدتهم الدينية

ومتمسكين بالعادات والتقاليد الاجتماعية.

ب. تنشئة الاطفال على حب الخير للغير والغيرة على الوطن.

ج. اغتنام كل فرصة للحديث المباشر مع الأبناء حول مقومات المواطنة الصالحة، وتنشئة الأبناء

د. على الممارسات الصحيحة للمواطن المخلص المنتمي لوطنه.

ه. غرس حب الوطن فى نفوس الأطفال ليزدادوا إعتزازا به مع العمل الدؤوب من أجل تقدمه وإعلاء شأنه.

و. التعريف بصروح الوطن بأخذ الأطفال فى جولات تشمل المواقع التاريخية التراثية لتعزيز روح الانتماء لديهم.

ز. مشاركة الأطفال فى الاحتفالات الوطنية والقومية.

ح. الحديث عن منجزات الوطن والحفاظ على مقدراته المادية والمعنوية.

ط. حث الاطفال على المشاركة في عمل أو مشروع تطوعي يخدم المجتمع كتنظيف الأحياء، تشجير الشوارع، زراعة الأسطح، دهان أسوار الشوارع للحفاظ على المظهر الجمالى للبلد وسلامة البيئة.

ي. تعويد الأطفال على حب العمل المشترك، وغرس روح المبادرة بالأعمال الخيرية، وحب الإنفاق على المحتاجين ومساعدتهم.

كما أكدت دراسة الحراري (٢٠١٦) على دور الأسرة فى ترسيخ قيم المواطنة وغرس القيم الدينية والأخلاقية لدى الأطفال وتعريفهم بالرموز الوطنيه وإشراكهم بالحملات التطوعيه والمحافظة على ممتلكات الوطن.

وعليه فإن للأسرة دور أساسى ومحورى فى ترسيخ قيم الانتماء والمواطنة، إلا أنها لا تستطيع وحدها أن تشكل ذلك، فهنالك مؤسسات اجتماعية أخرى كالمدرسة ورياض الأطفال تعزز وتكمل تشكيل قاعدة الانتماء والمواطنة من خلال الأهداف التربوية التى تسعى المنظومة الاجتماعية والتربوية إلى تحقيقها.

٢. دور المؤسسات التربوية فى تعزيز قيم المواطنة: لا يمكن أن نغفل أن النشاطات التربوية التعليمية والصفية واللامنهجية فى المدرسة ورياض الأطفال تلعب دورا فاعلا فى تشريب الطفل قيم الانتماء والمواطنة، فمن خلال الطابور الصباحى ورفع العلم والنشيد الوطنى والإذاعة المدرسية والأنظمة والتعليمات يبدأ حس الانتماء فى التنامى لدى الأطفال، كما تلعب المقررات الدراسية كمقرر التربية الوطنية وأنظمة وتشريعات وحقوق الطفل فى ترسيخ قيم المواطنة والانتماء عند الطلبة فى كافة المراحل الدراسية.

كما أن تفعيل برنامج برلمان الأطفال فى المدارس ورياض الأطفال يساهم فى إبراز الدور الوطنى المستقبلى للطفل، حيث تبرز أهمية الحياة البرلمانية فى الوطن من خلال تقديم برامج وطنية تسمح للأطفال باقتراح حلول للمشكلات العامة والخاصة. وتساهم برامج الكشافة فى ترسيخ قيم الانتماء والمواطنة من خلال بث روح التطوع والشغف بالمعرفة وحب الاستطلاع وتزويد الطفل بخبرات ومهارات جديدة تلبى حاجات نمو شخصيته فى كافة المجالات.

كما تلعب المعلمة دورا مؤثرا وإيجابيا أو سلبيا فى تعزيز قيم الانتماء والمواطنة، ولذلك لابد من تأهيلها أكاديميا ومهاريا ووطنيا لتمارس دورها التربوى على أكمل وجه. وقد أكدت دراسة الشبول والخوالدة (٢٠١٤) على دور المعلمات والمديرات فى تعزيز مفاهيم المواطنة. كما أجرت عبدالوهاب (٢٠١٣) دراسة تجريبية هدفت إلى التعرف على أثر أنشطة مقترحة لتنمية المواطنة لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة، وقد أظهرت النتائج أن للأنشطة المقترحة أثر إيجابي في تنمية المواطنة بشكل عام لدى أطفال ما قبل المدرسة، ولها أثر إيجابي في تنمية الانتماء للوطن واحترام الأطفال للقانون وقواعد اللعب وحقوق الآخرين، وفي تنمية اتجاه الأطفال نحو المساواة.

كما أجرت عبدالرزاق (٢٠٠٨) دراسة تجريبية أثبتت فاعلية برنامج مقترح فى تنمية بعض القيم السياسية وحقوق المواطنة متمثلة بسلوكيات ومواقف تتناسب مع العمر العقلى لأطفال المستوى الثانى برياض الاطفال فى محافظة الفيوم.

وقد أشارت عبدالعزيز (٢٠٠٧) إلى أنه يمكن تنمية المواطنة من خلال الأنشطة والخبرات التعليمية التى تركز على:

أ. مشاركة الأطفال فى حوار ديمقراطى من خلال الأنشطة المقدمة لهم.

ب. تنظيم غرفة النشاط بما يضمن التوافق مع البرنامج التعليمى المقدم لهم وإعطائهم وقت للعب والراحة ولعب الأدوار الإجتماعية.

ج. تقديم أنشطة تركز على التعلم التعاوني، تتضمن طرح بعض المشكلات العامة فى الوطن للطفل ومشاركته باقتراح حلول لها.

د. تشجيع الطفل على حفظ الأهازيج والأغانى الوطنية وسرد القصص الشعبية والتراثية التى تنمى حب الوطن لديه.

ه. إعداد أنشطة توجه الطفل إلى تعلم المعايير الاجتماعية وآداب السلوك كالتعاون واحترام الآخرين والنظام والمساواة.

٣. دور مؤسسات المجتمع فى تعزيز قيم المواطنة: والمواطنة فى إحدى أوجهها تمثل مجموعة من الصفات الأخلاقية التى يتسم بها أفراد المجتمع ويسعون من خلالها إلى المحافظة على المكتسبات الوطنية، والتحسين والإصلاح. وتقوم مؤسسات المجتمع المدنى بدور مهم فى منح المتعلمين فرص تحقيق المواطنة الفاعلة، من خلال وضع العمل الوطنى ضمن إطار تنظيمى يحفظه من التشتت ويضعه فى الاتجاهات الصحيحة لتحقيق أهداف محددة. وتعرف مؤسسات المجتمع المدنى بأنها "مجمل المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية التى تتصف بكونها: غير حكومية/ غير أرثيه/ لا تهدف إلى الربح/ طوعية الانتماء إليها/ حداثية فى بنيتها وتكوينها. ويرتبط نشاطها عضويا بفلسفة المجتمع المدنى (منظومة الثقافة المدنية) التى تتضمن مجموعة القيم الثقافية اللازمة لنشاط المجتمع المدني. وتشكل مجموعة المحفزات والدوافع لسلوك الأفراد ونشاطاتهم فى مؤسسات مدنيه" (الصلاحي، ٢٠١٦). كما وصفتها صونية (٢٠٠٨) بأنها مجموعة من البنى الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والقانونية والسياسية التى تتسم بثلاثة شروط أساسية وهي: الاستقلالية عن سلطة الدولية إداريا وماديا، الهدفية فهى ذات لها أهداف محددة، والطوعية فلا يلتحق بها الأفراد إجبارا بل طوعا ورغبة. وبذلك تشمل هذه المؤسسات النقابات المهنية والعمالية، والأندية الثقافية والرياضية والتخصصية، والأحزاب السياسية والمؤسسات القانونية والعدلية، والمؤسسات الخيرية، والمؤسسات الدينية وغيرها مما تنطبق عليه شروط مؤسسات المجتمع المدنى (كسبه، ٢٠١٣).

وقد أشار تقرير صادر عن منتدى الاقتصاد العالمى إلى أن أدوار مؤسسات المجتمع المدنى يجب أن تتوسع وتأخذ أشكالا غير المعتاد عليها، وأنها يجب أن تتولى حل المشكلات التى تتعرض لها المجتمعات فى جميع جوانب الحياة، سواء كانت مادية أو اجتماعية، وأن دورها يجب ألا يقتصر على الإصلاح، بل إنها يجب أن تقود التغيير بتوظيف جميع الإمكانيات المادية والطاقات البشرية، وأن ذلك لن يتم إلا بالتنظيم والتوجيه الحقيقى والواقعى لجهود تلك المنظمات والمؤسسات (World Economic Forum, 2013).

إلا أن الواقع العربى يشير إلى أن مؤسسات المجتمع ليس لديها أهداف واضحة ومحددة لتربية المواطنة، إلا باجتهادات بسيطة وغير موجهة، بالرغم من أن التجارب العالمية أجمعت على أن تربية المواطنة الحقة هى التى تهتم بتنمية المعارف والقيم والاتجاهات الإيجابية والمهارات، كما تنمى الفهم عن الأدوار الاجتماعية، وتعرف المتعلمين بحقوقهم وواجباتهم الأخلاقية ومسؤولياتهم الوطنية، ليس كمعرفة نظرية، وإنما من خلال الممارسة والعمل الحقيقى فى مختلف مؤسسات المجتمع، باتباع أساليب منهجية متكاملة

ومنظمة (الشهري، ٢٠١١). كما أن تربية المواطنة ينبغي أن تبدأ من مرحلة الطفولة وللبنين والبنات على حد سواء، لما لهذه المرحلة من حياة الإنسان من أهمية في تنمية الجوانب الشخصية والاتجاهات والمعتقدات (Ghosh, 2015; Wyness, 2006).

وتظل المدرسة المنطلق الأهم للتربية والتعليم، كونها المؤسسة النظامية التي يجتمع المتعلمون تحت مظلتها، وتتخذ من الطرق المختلفة سبلا لإكساب المعارف والقيم والمهارات والاتجاهات. وتتضمن مناهج الطفولة محتوى ثري من المعارف التي يمكن توظيفها في تعزيز حس المواطنة لدى الأطفال، كونها تتضمن مفاهيما حياتية ترتبط ارتباطا مباشرا بيوميات الطفل، وبالمجتمع من حوله، وتتجسد في المواقف الحياتية الواقعية التي يلعب فيها الأطفال أدوارا حقيقية لخدمة المجتمع والوطن. ويمكن أن يتضمن العمل الوطني الذي يقوم به الأطفال مشاريعا تجمع أنواع العلوم المختلفة، فيمارس الطفل مختلف المعارف التي اكتسبها تطبيقيا في حل مشكلة بيئية أو اجتماعية، أو يقدم خدمات تطوعية لجهات معينة تستقبل وتشجع هذه المشاركات، وهنا يأتي دور الشراكة مع مؤسسات المجتمع التي ينبغي أن تفتح أبوابها لمشاركة المؤسسات التربوية والثقافية والاقتصادية والسياسية في تحديد الأهداف وتقديم المشاريع التي يشارك فيها مختلف فئات المجتمع بمن فيهم الأطفال.

وعلى سبيل المثال، يتعلم الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة عن البيئات الطبيعية ومكوناتها، وعن التلوث البيئي وأسبابه، ومن هذا المحتوى يمكن الانطلاق في مشروع وطني يهدف إلى تنظيف البيئة الطبيعية في الحدائق العامة داخل المدن من الملوثات، وعمل برامج إرشادية لمرتاديها للتوقف عن تلويثها وإفسادها، ومشروع من هذا القبيل لا يتم إلا بالتنسيق مع مؤسسات المجتمع من منظمات الحفاظ على البيئة، التي تمهد له الطريق وتيسر له الإجراءات لتطبيقه بطريقة منظمة محددة الأهداف والطرق بمشاركة الأطفال. أما عمل الأطفال فينظم ويطور بإشراف مباشر من المدرسة التي تعمل على الربط بين المشروع وأهدافها التربوية، من حيث تعلم المحتوى المعرفي وتنمية المهارات المطلوبة في أكثر من مجال معرفي. والمشروع بهذه الصورة يحقق أهدافا وطنية، ويتضمن تنمية حس المسؤولية الوطنية لدى الأطفال.

والمؤسسات الدينية تقوم بأدوار متعددة في تنمية الحس الوطني والمشاركة المجتمعية بمرحلة الطفولة المبكرة، لأنه نظامها يرتكز على تنمية القيم الدينية في علاقة الطفل بربه وما تتضمنه من الإيمان واليقين وتعظيم الخالق، وفي علاقة الطفل بالآخرين وما تتضمنه من الاحترام والتعاون والصدق والعمل الجماعي وغيرها من القيم. وتلك القيم تشكل حجر الأساس في العمل المجتمعي الذي يمكن أن يمارسه الطفل في هذه المرحلة، وتكون المؤسسة الدينية كالمسجد مثلا هي إطارها التنظيمي، الذي يحقق أهدافه من خلال انخراط الأطفال في أعمال مجتمعية كمساعدة المحتاجين أو عيادة المرضى أو مساعدة كبار السن. وبذلك يشارك الطفل في أعمال مجتمعية تساهم في تقوية عرى التواصل بين فئات المجتمع، ما ينمي لديه الشعور بأهمية المشاركة الوطنية في حل المشكلات التي يعاني منها المجتمع.

وحين يمارس الأطفال أدوارا متعددة بصور مختلفة في خدمة المجتمع، ويشعرون بالمسؤولية تجاه الأعمال التي يؤدونها، ويرون النتائج التي تحققها، وهو ما يصبح وسيلة للتعزيز والشعور بالإنجاز، تتنامى لديهم الرغبة في الاستمرار في العمل وفي حب الوطن.

٤. دور الإعلام في تعزيز قيم المواطنة: الإعلام المرئي (التليفزيون)، والمسموع (الاذاعة)، والمقروء (الصحف والمجلات)، والإعلام الإلكتروني (مواقع الإنترنت الإخبارية والمنتديات)، وأدوات التواصل الاجتماعي، وإن اصطلح على أنه "السلطة الرابعة" لكنه في الحقيقة صاحب التأثير الأول، فقد أشار الأحمد (٢٠٠٤) إلى أن وسائل الإعلام هي أدوات التواصل الجماهيرية بين الطفل والعالم الخارجي. وقد تطورت تلك الوسائل بصورة مذهلة في السنوات الأخيرة– خصوصا في الجانب المرئي– وتوفرت العديد من الخيارات لدرجة أن بعض الأطفال لا يعرف الشارع، ولا يتفاعل مع المدرسة، ولا يخالط أسرته وجل مادته المعرفية وثقافته الشخصية مصدرها وسائل الاعلام. لذلك يمكن تصنيف وسائل الاعلام بأنها المؤثر الأول والأقوى على الطفل، وعليه فإنه يفترض أن تمثل وسائل الإعلام المجتمع تمثيلا حقيقيا، وأن تكون مرآة تعكس صورته وقيمه وآراءه وأفكاره وعاداته وتقاليده، وهذا يعد صمام الأمان للإعلام (عبدالكريم، ٢٠١٥).

ولأن مرحلة الطفولة المبكرة من أهم المراحل لغرس المفاهيم والمعارف والقيم، وخاصة المتعلقة بالوطن، فقد أصبح الإعلام وعلى رأسه التليفزيون أمانة ومسؤولية، والمؤسسة الإعلامية كالمؤسسة التربوية من حيث أثرها في تشكيل بنية المجتمعات ورسم ملامحها، وقد يتفوق أثر المؤسسة الإعلامية على التربوية خصوصا على الطفل، حيث أشار كلا من إبراهيم، يونس، وحافظ (٢٠٠٩) إلى أن التليفزيون يجعل من اكتساب الثقافة لدى الطفل عملية جذابة ومشوقة ويؤثر فيه بشكل بليغ، وهذا ما أكدته الغصون (٢٠٠٨) من أن قوة التليفزيون وخصوصا برامج الأطفال تكمن في اعتمادها على حاستي السمع والبصر، وامتلاكها لإمكانيات الحركة واللون والصوت وجميعها تشد انتباه الطفل وتجذبه للمشاهدة، وفي هذا تأكيد على أن التليفزيون مازال يملك العصا السحرية التي تجذب الأطفال (الهذلي، ٢٠١٤). هذا بالإضافة إلى أنه يرافق الطفل في مختلف الأوقات والأماكن بعكس المؤسسة التربوية، مما يستوجب استثمار الإعلام وبالأخص التليفزيون في توجيه الطفل نحو المواطنة والانتماء للوطن، مما يعود بالخير والنفع عليه وعلى مجتمعه (ورقلة، ٢٠١٣).

وقد وضحت ورقلة (٢٠١٣) أن التأثير إما أن يكون آنيا وهو حين يكون التأثير مباشرا في نفس الطفل ويتكون عندما تكون الرسالة جديدة كليا عليه أو تحوي كما كبيرا من الإثارة والتشويق، أو أن يكون التأثير تراكميا وهو الأشهر والأعم وذو الأثر البعيد لنفس الطفل، وذلك حين يتعرض لرسائل متقاربة في أزمنة مختلفة وبشكل متدرج ومن خلال أكثر من صورة وطريقة، مما يرسخ في نفسه الأفعال والأقوال تماما، خصوصا مع كثرة إثارة الرسالة وتناولها بين الأطفال أنفسهم "هل شاهدت البرنامج الفلاني؟" "ما أطرف الشخص الفلاني" "لقد أعجبني البطل الفلاني" وهكذا تتأصل الرسالة من خلال التناول الجماعي لها من قبل الأطفال.

وبالرغم من أن وسائل الاعلام هي أداة التنوع الثقافي الذي يجسد غنى البشرية وتطورها، لكنها أيضا قد تكون أداة غزو ثقافي فليست وسائل الاعلام مجرد أدوات تسلية كما يتبادر إلى الذهن عموما، وهي ليست دائما أدوات بريئة في خدمة الطفولة، فكما ذكر المومني ودولات والشلول (٢٠١١) أن هناك بعض الدول مثل أستراليا اشتكت من المادة الإعلامية للتليفزيون الأمريكي على الأطفال؛ لخطورتها على فقدان الانتماء. وقد عبرت وزيرة الثقافة الكندية عن انزعاجها من الهيمنة الثقافية الأمريكية، حيث أن ٦٠% من برامج التليفزيون الكندي مستوردة، وأن ٩٠% من الأخلاق ليست كندية، كذلك اشتكت فرنسا من هيمنة اللغة الإنجليزية والتأثير على الهوية الفرنسية. في حين أن الصينيين واليابانيين لم يهملوا لغتهم الأم ولم يجعلوا الثقافة الأمريكية تؤثر في حياتهم الاجتماعية والثقافية، بل احتفظوا بثقافتهم من عادات ولغة وتقاليد، وبذلك ظلوا محافظين على هويتهم الثقافية والوطنية.

ومع الأسف، فإن محطات التليفزيون العربي تستورد ما بين ٤٠ إلى ٦٠%

من برامجها من الدول الغربية، ويحتل الإنتاج الأمريكى ٨٠% من تلك البرامج المستوردة، وليس بخاف على أحد أن المنطقة العربية تعانى من التبادل الغير متكافئ إعلاميا، فيما يعبر عنه بحال التبعية الإعلامية، ولقد حذر الكثير من التربويين من الانبهار بالإعلام الغربى بصفة عامة والأمريكى بصفة خاصة، وما يترتب على ذلك من تمثيل لأفكاره وثقافته ومفاهيمه، وما يترتب على ذلك من آثار سلبية على هويتنا العربية الوطنية (ورقلة، ٢٠١٣).

٥. دور الأنظمة والتشريعات فى تعزيز قيم المواطنة: لوطن طموح دعت رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ لتحقيق حكومة فاعلة ومواطن مسؤول له دور تجاه الوطن والمجتمع والأسرة ونفسه كذلك، وذلك عندما يؤدى كل مواطن دوره ويكمل أحدنا الآخر ونحقق التكاتف المنشود ونبنى وطن وبيئة ملائمة، وبهذا لابد لكل مواطن أن يكون مسؤولا عن بناء ذاته وقدراته ليكون فاعلا ومستقلا، مسؤولا عن قيمه ومبادئ دينه الإسلامى وتقاليد وطنه، ولكى يقوم كل مواطن بدوره سيوفر الوطن بيئة ملائمة فى شتى المجالات وفق خطط مدروسة، وبهذا تبنى الفرص والمستقبل المشرق لأبناء الوطن.

أما رؤية الإمارات ٢٠٢١ فقد تجسدت فى كلمة الشيخ خليفة بن راشد وتأكيده على أن العمل هو المعيار الحقيقى للمواطنة، فإخلاص المواطن وولاؤه ومشاركته وإنجازه هو الدليل على ذلك، وبناء الوطن مسؤولية مشتركة بين أبناء الوطن وقياداته، ولهذا استهدف الإماراتى الواثق المسؤول لأنه من سيحصد ثمرة التطور. وأن عليه التحلى بأخلاقيات مهنيه رفيعة كالرضا والالتزام والتفانى والمبادرة والطموح، كما يجب أن يكون لديه إدراك للواجبات الوطنية ويحقق التوازن فى حياته. ولم تغفل الرؤية الهوية الوطنية المستمدة من الدين الإسلامى الحنيف واللغة العربية ومن ثم التراث الإماراتى (المعمري، ٢٠١٠).

وبهذا تتضح أهمية الدور المشترك بين الوطن والمواطن الفاعل فى كل رؤية للتطوير فى شتى المجالات ولا تحصل الا بالجد والإخلاص والتفانى والالتزام بأخلاقيات مستمدة من ديننا الإسلامي، وكل جيل يعمل على تمهيد المستقبل المشرق لأبنائه. إن مفهوم المواطنة يتضمن حقوقا يتمتع بها جميع المواطنين وهى فى نفس الوقت واجبات على الدولة والمجتمع منها: أن يحفظ له الدين والحقوق الخاصة، مع توفير التعليم وتقديم الرعاية الصحية والخدمات الأساسية. أيضا توفير الحياة الكريمة، وتحقيق العدل والمساواة، الحرية الشخصية وتشمل حرية التملك، وحرية العمل، وحرية الاعتقاد، وحرية الرأي.

هذه الحقوق يجب أن يتمتع بها جميع المواطنين دون استثناء سواء أكانوا مسلمين أم أهل كتاب أم غيرهم فى حدود التعاليم الإسلامية، فمثلا من حفظ الدين عدم إكراه المواطنين من غير المسلمين على الإسلام، وكذلك الحرية فهى مكفولة لكل مواطن بغض النظر عن دينه أو عرقه أو لونه، بشرط ألا تتعدى إلى حريات الآخرين أو الإساءة إلى الدين الإسلامى (العتيبي، ٢٠١٣).

مشكلة البحث:

يشهد العصر الحالى ذوبانا ثقافيا وسياسيا ومعرفيا هائلا وذلك نتيجة الانفتاح الكونى والتحول المعلوماتى ووسائل الاتصالات مما يشكل تحديا كبيرا للحفاظ على القيم الوطنية (حمدان، ٢٠١٨).

كما تشير عمران (٢٠١٤) الى أن تنمية المواطنة لدى الأبناء من أهم الطرق لمواجهة هذه التحديات، كونها ليست مجرد قيمة وانما ممارسة حية يمارسها الفرد عمليا.

وتعد الأسرة أول وأهم مؤسسة اجتماعية يقع عليها هذا العبء فهى البيئة الأولى التى ينشأ ويتأثر بها الطفل وهى من أهم البيئات المسؤولة عن تنشئته ورعايته وإشباع حاجاته النفسية والاجتماعية والمادية ومنحه الشعور بالمحبة والأمان، لكى يصبح متوافقا مع مجتمعه ووطنه (كريم، ٢٠١٤)، وتكتسب الأسرة دورها وأهميتها كأحد الأنظمة الاجتماعية التى يعتمد عليها المجتمع لتربية وتلقين أفرادها ثقافته وأنظمته، كما تلعب دورا مهما فى تحقيق الانتماء الوطنى وتفعيل مفهوم المواطنة لدى أفرادها، ويعتبر التركيب الاجتماعى للأسرة تبعا لأعمار الأفراد وأدوارهم ومستوياتهم التعليمية وعدد الأطفال وترتيبهم هو ما يحدد وضع الطفل ودوره فى هذا التركيب، وبحسب النشأة تتشكل نظرته واتجاهاته وتوقعاته فإما أن تكون نظرة راضية ومبهجة أو نظرة ساخطة ومتبرمة. وتنعكس هذه النظرة على بيئته الخارجية ومجتمعه ووطنه (حمدان، ٢٠١٨؛ عمران، ٢٠١٤؛ غيات، ٢٠١٥).

ولا يمكن إغفال الدور الذى تلعبه ممارسات الوالدين فى المنزل أو خارجه فى تعزيز قيم المواطنة لدى أبنائها، لما لها من أثر واضح فى غرس هذه القيم لينشؤوا أعضاء صالحين فاعلين لوطنهم. ومن هنا ارتأت الباحثتين القيام بدراسة مسحية لتقصى ممارسات الوالدين فى المنزل والمجتمع لتعزيز قيم المواطنة لدى أطفالهم وتحديد المؤسسات الأكثر تأثيرا على تعزيز قيم المواطنة. ومن هنا انبثقت أسئلة البحث كما يلي:

١. ما ممارسات الوالدين فى المنزل لتعزيز قيم المواطنة لدى الطفل العربي؟
٢. ما ممارسات الوالدين فى المجتمع لتعزيز قيم المواطنة لدى الطفل العربي؟
٣. ما المؤسسات الأكثر تأثيرا فى تعزيز قيم المواطنة لدى الأطفال من وجهة نظر الوالدين؟

أهداف البحث:

هدف البحث الى تحقيق الأهداف التالية:

١. تحديد ممارسات الأسرة فى المنزل لتعزيز قيم المواطنة لدى الطفل العربي.
٢. تحديد ممارسات الأسرة فى المجتمع لتعزيز قيم المواطنة لدى الطفل العربي.
٣. تحديد المؤسسات الأكثر تأثيرا فى تعزيز قيم المواطنة لدى الطفل العربي.

أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث من أهمية الموضوع الذى يتناوله، على اعتبار أن قيم المواطنة تلعب دورا مهما فى تشكيل شخصية الفرد، وتوجيه سلوكه وممارساته نحو تحقيق المواطنة الصالحة. كما يسلط البحث الضوء على الدور التى تضطلع به الأسرة ومؤسسات المجتمع فى تعزيز قيم المواطنة، وبذلك يعد استجابة لتوصيات العديد من الدراسات السابقة التى أجريت على واقع قيم المواطنة عند الأطفال العرب. ويكتسب البحث أهمية خاصة فى التعرض لبعض العوامل المؤثرة فى تعزيز قيم المواطنة، كالمدرسة ووسائل الإعلام، مما يفيد كليهما فى تحديد الأدوار التى ينبغى عليهما القيام بها، حيث لا يمكن إغفال مكانتهما، بالإضافة إلى ما تقدمه وسائل الاعلام المقروءة والمسموعة والناشطين فى وسائل التواصل الاجتماعى فى دعم الجهود لتعزيز هذه القيم.

مصطلحات البحث:

١. المواطنة:

الوطن: المنزل تقيم به، وهو موطن الإنسان ومحله (ابن منظور، ٢٠٠٣، ص٣٤٢) والوطنية هى حب الوطن والولاء له والتمسك به (العنانى وطربية، ٢٠٠٧، ص٢٩) أما لفظة مواطنة Citizenship فتعرف فى علم الاجتماع بأنها "مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين شخص طبيعي، وبين مجتمع سياسى (الدولة) ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول الولاء ويتولى الثانى مهمة الحماية. وتتحدد هذه العلاقة بين الشخص والدولة عن طريق القانون، كما يحكمها مبدأ المساواة ولقد استخدم المصطلح فى علم الاجتماع للإشارة إلى التزامات متبادلة من جانب الأشخاص والدولة، فالشخص يحصل على بعض الحقوق السياسية والمدنية نتيجة انتمائه إلى مجتمع سياسى معين، لكن عليه فى نفس الوقت أن يؤدى بعض الواجبات (غيث، ٢٠٠٢، ص٥٦). وبمعنى عام يقصد بالمواطنة "أنها العضوية الكاملة والمتساوية فى المجتمع بما يترتب عليها من حقوق

وواجبات، وهو ما يعنى التعامل سواسية مع وبين أفراد الشعب كافة الذين يعيشون فوق تراب الوطن دون أدنى تمييز وفق معايير قائمة على الفكر أو الجنس أو اللون أو المستوى الاقتصادى أو الانتماء السياسى وغيرها" (الحارثى وآخرون، ٢٠١١، ص٦٩).

وتعرف الموسوعة العربية العالمية الوطنية بأنها "تعبير قويم يعنى حب الفرد وإخلاصه لوطنه الذى يشمل الانتماء إلى الأرض والناس والعادات والتقاليد والفخر بالتاريخ والثقافى فى خدمة الوطن. ويوحى هذا المصطلح بالتوحد مع الأمة" (١٩٩٦، ١١٠). كما تعرف بأنها "الشعور الجمعى الذى يربط بين أبناء الجماعة ويملأ قلوبهم بحب الوطن والجماعة، والاستعداد لبذل أقصى الجهد فى سبيل بنائهما، والاستعداد للموت دفاعا عنهما" (الوطنية، د.ت.).

أما المواطنة اصطلاحا فقد تعددت التعريفات التى تشرحها ومنها ما وصف ارتباطها بالعاطفة والارتباط النفسى بالأرض والمكان أو الموطن، ومنها ما ربطها بالهوية والانتماء، ومنها ما ربطها بالحقوق والواجبات والأدوار التى ينبغى على المواطنين الاضطلاع بها وما يتوقعون الحصول عليه فى مقابل التزامهم بأدوارهم.

وقد بنى هذا التوجه على نموذج مارشال Marshall (1964) والذى تم الاستناد عليه فى مختلف الدراسات الحديثة التى تناولت مفهوم المواطنة، والذى يحدده فى ثلاثة عناصر: مدنى Civil، وسياسى Political، واجتماعى Social. ويتمثل المدنى فى الحقوق الفردية كحق التعبير عن الرأى وحق التملك وحق العدالة والتساوى أمام القانون، والسياسى فى حق الانتخاب وحق المشاركة السياسية فى العملية السياسية، أما الإجتماعى فيتضمن الحقوق العامة كحق الصحة والتعليم والعيش الرغيد والمشاركة المجتمعية والثقافية (Banks, 2008).

٢. الهوية: عرفت الهوية بأنها إحساس الشخص بأنه يعرف من هو وإلى أين يتجه، وإن كان لدى الفرد شعور قوى بالهوية فإنه يرى نفسه إنسانا فريدا متكاملا يتوفر فى شخصيته وسلوكه قدر معقول من الثبات والاتساق على مر الزمن (الطارقي، ٢٠١٣، ص٢٠١).

والهوية هى التعبير الاجتماعى والثقافى لعملية انتماء وعطاء الإنسان لذاته وثقافته الحضارية، وفى ظل تسارع التغيرات الذى يعيشها عالم اليوم فى جوانب الحياة المختلفة السياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية أضحى موضوع الهوية موضع تساؤل عدد كبير من الباحثين ذلك لأن الانتماء حاجة متأصلة فى طبيعة النفس البشرية والإنسان من غير هوية لا معنى له (بلغيث، ٢٠١٧).

٣. الممارسة: عرف معجم معانى الجامع الممارسة لغة بأنها اسم من مصدر مارس، وممارسة الحقوق تعنى مباشرتها، و"مارس الشخص الشيء: عالجه وزاوله، قام بعمله"، و"مارس سلطته: فرضها، وتكتسب المهارة بالممارسة: بالاحتكاك والتدريب"، وعرفها قاموس المعجم الوسيط بأنها "طريقة للعمل أو طريقة يجب أن يتم بها العمل. والممارسات يمكن أن تشمل الأنشطة، والعمليات، والوظائف، والمواصفات القياسية، والإرشادات" (الممارسة، د.ت.). أما فى المعنى الاصطلاحى فقد ورد أن مفهوم الممارسة Practice يعنى المداومة وكثرة الاشتغال بالشيء، وتستخدم للدلالة على النشاط المستمر الذى توضع من خلاله مبادئ العلوم موضع التطبيق، كقول: ممارسة الطب، كما تستخدم للدراسة على المداومة فى النشاطات العقلية، كأن يقال ممارسة التفكير، وممارسة التأمل، وغيرها، ولكنها بصورة عامة هى أكثر مرادفة للنشاط العملى ويراد منه أن يكون مقابلا للعلم النظرى (الممارسة ب، د.ت.). وعليه فإن ممارسات الوالدين لتعزيز قيم المواطنة لدى الأبناء تنعكس من خلال ما يقومون به بشكل عملى لتأصيل فكر وسلوك المواطنة والوطنية لدى أبنائهم.

المنهج البحثي:

فى ضوء طبيعة البحث والأهداف التى يسعى لتحقيقها تم استخدام المنهج الوصفى المسحي، الذى يعتمد على تقصى آراء عينة البحث، للتعرف على ممارسات الوالدين فى الأسرة والمجتمع ومؤسساته لتعزيز قيم المواطنة لدى الطفل العربي، والمنهج الوصفى هو طريقة للحصول على معلومات وافية ودقيقة تصور الواقع الاجتماعي، وتحلل ظواهره. ويهدف إلى جمع المعلومات الوافية والدقيقة عن المجتمع أو الظاهرة أو النشاط محل الدراسة من جهة، والخروج بمجموعة من الاقتراحات والتوصيات العملية التى يمكن أن يسترشد بها الآخرون فى مجالات متعددة (عبيدات، عبدالحق، وعدس، ٢٠١١، ص٦٧).

المجتمع والعينة:

مجتمع البحث يشمل جميع الآباء والأمهات فى الدول العربية موضع البحث، وقد تم استخدام عينة الصدفة Accidental Sample ى البحث الحالى وبالرغم من أنه يؤخذ على هذه العينة أنها لا تمثل المجتمع الأصلي، ولا يمكن تعميم نتائجها على المجتمع (عبيدات وعدس وعبدالحق، ٢٠١١)، إلا أنه كلما زاد حجم العينة زادت دقة النتائج. وقد تم اعتماد هذا النوع من العينات فى الدراسة لكبر حجم المجتمع الأصلى وتشعبه، ولصعوبة الحصول على عينة عشوائية مقننة منه، فضلا على أنها دراسة أولى تهدف إلى الحصول على بيانات موسعة قدر الإمكان تمكن من القيام بدراسات موجهة لأهداف أكثر تركيزا فيما بعد. ولقد تم توزيع الاستبانة عبر البريد الالكترونى وبرامج التواصل الاجتماعى (تويتر- فيسبوك- واتساب)، فى الفترة من ١٠ يونية وحتى ٢٤ يوليو للعام ٢٠١٨، وتم الرد عليها من قبل آباء وأمهات من جنسيات عربية مختلفة بواقع ٧٦٤ استبانة، وتم استبعاد بعضها بسبب عدم اكتمالها، ليصبح حجم العينة النهائى من والدى الأطفال ٧٤١، ويوضح جدول (١) توزيع أفراد عينة البحث وفقا للبلد الذى ينتمى إليه المستجيبين، حيث جاءت أكثر نسبة استجابة من السعودية حيث بلغت ٦٦,٩%، ثم من الأردن بنسبة ٨,٨% يليها من مصر بنسبة ٧,٢%، وبلغ نسبة المستجيبين من دول عربية أخرى ١٧,١% وهى نسبة جيدة تمثلت فى دول الخليج والمغرب العربى وبقية الدول العربية.

جدول (١) توزيع أفراد عينة البحث وفقا للبلد الذى ينتمى إليه المستجيبين

البيانات الأولية	المتغير	التكرار	النسبة%
البلد	السعودية	٤٩٦	٦٦,٩
	الأردن	٦٥	٨,٨
	مصر	٥٣	٧,٢
	أخرى	١٢٧	١٧,١
الإجمالي		٧٤١	١٠٠,٠

ويظهر فى الشكل (١) توزيع أفراد عينة البحث وفقا للبلد الذى ينتمى اليه المستجيبين.

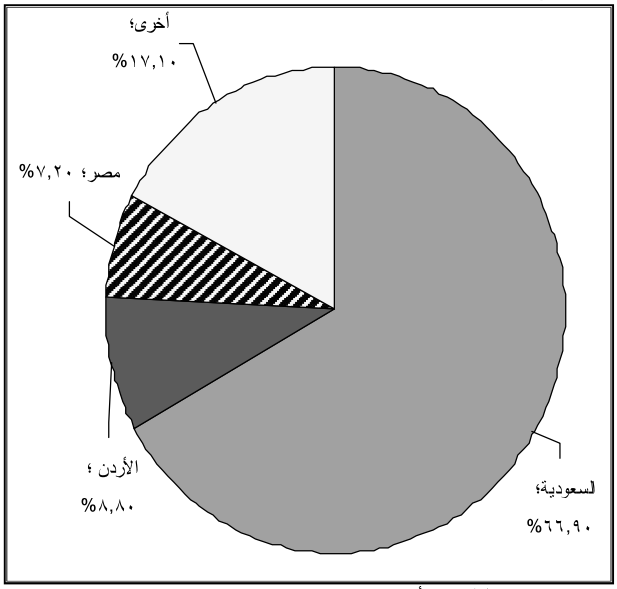

شكل (١) توزيع أفراد عينة البحث وفقا للبلد الذى ينتمى إليه المستجيبين

أداة البحث:

لتحقيق أهداف البحث تم تصميم استبانة كأداة لجمع البيانات وتقصى آراء

المبحوثين وتكونت الاستبانة للدراسة الحالية من جزئين الجزء الأول يشتمل على معلومات أولية عن عينة البحث، والجزء الثاني ممارسات الوالدين فى المنزل والمجتمع موزعة على مجالين:

١. المجال الأول: ممارسات الوالدين فى المنزل، تكون من ١٨ عبارة.
٢. المجال الثاني: ممارسات الوالدين فى المجتمع، تكون من ١٢ عبارة.

وتم استخدام أسلوب ليكرت Likert رباعى التدرج (أبدا- نادرا- أحيانا- دائما) وذلك لقياس الممارسات لتعزيز قيم المواطنة من وجهة نظر أفراد العينة. وتجدر الإشارة إلى أن الدراسة الحالية هى جزء من بحث أكبر تضمن محاورا وبيانات أكثر توسعا حول اتجاهات وممارسات الوالدين لتعزيز قيم المواطنة لدى الطفل العربي.

جدول (٢) معامل ارتباط كل عبارة من العبارات مع الدرجة الكلية للمحور الذى تنتمى اليه العبارة

المجال الأول: ممارسات الوالدين فى المنزل						المجال الأول: ممارسات الوالدين فى المجتمع					
١	٠,٦٩**	٧	٠,٩٥**	١٣	٠,٧٩**	١	٠,٧٤**	٥	٠,٧٩**	٩	٠,٨٠**
٢	٠,٨٢**	٨	٠,٧٦**	١٤	٠,٦٤**	٢	٠,٧٧**	٦	٠,٨٤**	١٠	٠,٨٣**
٣	٠,٥٦**	٩	٠,٦٣**	١٥	٠,٨٩**	٣	٠,٨٩**	٧	٠,٧١**	١١	٠,٨٩**
٤	٠,٨٣**	١٠	٠,٨٧**	١٦	٠,٨٤**	٤	٠,٨١**	٨	٠,٨٥**	١٢	٠,٨٣**
٥	٠,٧٠**	١١	٠,٧٥**	١٧	٠,٨٠**						
٦	٠,٨٤**	١٢	٠,٨٤**	١٨	٠,٧٧**						

** دالة عند مستوى الدلالة ٠,٠١

يتضح من جدول (٢) أن معاملات الارتباط للعبارات فى أداة البحث مرتفعة، وجميعها دالة إحصائيا عند مستوى دلالة ٠,٠١ مما يشير إلى درجة عالية من صدق الإستبانة.

ب. ثبات الأداة: تم قياس ثبات الإستبانة باستخدام معامل ثبات ألفا كرونباخ، ويتضح من الجدول (٣) أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات حيث أن معاملات الثبات تتراوح من (٠,٨٣: ٠,٩٤) فى محاور الاستبانة، وهى دالة عند مستوى ٠,٠١، ما يعنى أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات.

جدول (٣) معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات الأداة

المحور	عدد الفقرات	معامل الثبات
المجال الأول: ممارسات الوالدين فى المنزل	١٨	٠,٨٣**
المجال الثاني: ممارسات الوالدين فى المجتمع	١٢	٠,٩٤**

** دالة عند مستوى الدلالة ٠,٠١

أ. صدق الأداة:

- الصدق الظاهرى للأداة: تم إعداد أداة البحث بالاستفادة من استبيانات الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث ومن ثم عرضها على عدد من المحكمين المتخصصين فى مجال دراسات الطفولة، الادارة التربوية، والتربية بالعموم، وفى ضوء آرائهم تم إعداد الاستبانة بصورتها النهائية.
- صدق الاتساق الداخلي: تم حساب معاملات الارتباط بيرسون بين فقرات الاستبانة والدرجة الكلية للمحور الذى تنتمى إليه، والجدول (٢) يوضح النتائج.

عرض ومناقشة النتائج:

- نتيجة السؤال الأول: ما ممارسات الوالدين فى المنزل لتعزيز قيم المواطنة لدى الطفل العربي؟، للإجابة على السؤال الأول تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لاستجابات أفراد العينة على عبارات المجال الأول المتعلق بممارسات الوالدين فى المنزل وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول (٤)

جدول (٤) استجابات أفراد عينة البحث على عبارات مجال ممارسات الوالدين فى المنزل لتعزيز قيم المواطنة لدى الطفل العربى

رقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الدرجة
١٠	أهتم بأن يعرف أطفالى شكل العلم فى وطني	٣,٨٤	٠,٥٢	١	دائما
٩	أهتم بأن يعرف أطفالى اسم عاصمة وطني	٣,٨١	٠,٥٤	٢	دائما
٨	أهتم بأن يعرف أطفالى اسم الحاكم فى وطني	٣,٧١	٠,٧٠	٣	دائما
١	أحرص على أن نتحدث فى المنزل باللغة العربية	٣,٦٥	٠,٦٤	٤	دائما
١١	أهتم بأن يعرف أطفالى أسماء مدن أخرى فى وطني	٣,٦٥	٠,٦٣	٥	دائما
١٢	أهتم بأن يحفظ أطفالى النشيد الخاص بوطني	٣,٦٥	٠,٧٢	٦	دائما
٣	أهتم بأن يقرأ أطفالى قصصا باللغة العربية	٣,٣٨	٠,٧١	٧	دائما
١٨	أحرص على أن يرتدى أطفالى الزى الوطني فى المناسبات	٣,٣٥	٠,٨٨	٨	دائما
١٤	أفضل إعداد الأطباق الشعبية (التقليدية) لأطفالى فى المنزل	٣,٣٤	٠,٧٨	٩	دائما
١٧	أحرص مع أطفالى على الاحتفال بالمناسبات الوطنية	٣,٢٥	٠,٨٩	١٠	دائما
٤	أهتم بأن يشاهد أطفالى برامج تلفاز باللغة العربية	٣,٢٤	٠,٧٧	١١	دائما
١٣	أتحدث مع أطفالى عن عادات وتقاليد المناطق المختلفة فى وطني	٣,٢٢	٠,٨٥	١٢	دائما
٦	أتحدث مع أطفالى عن بعض الشخصيات التاريخية العربية	٣,١٠	٠,٨٠	١٣	دائما
٥	أتحدث مع أطفالى عن تاريخ وطني	٣,٠٥	٠,٨٥	١٤	دائما
١٥	أشجع أطفالى على ممارسة بعض الألعاب الشعبية التى تنتشر فى وطني	٢,٨٧	٠,٨٦	١٥	أحيانا
١٦	أحكى لأطفالى بعض القصص الشعبية التى تعبر عن وطني	٢,٨٦	٠,٨٨	١٦	أحيانا
٢	أحرص على ألا يخلط أطفالى اللغة العربية ولغة كالإنجليزية أو الفرنسية أثناء التحدث	٢,٧٤	١,٠٠	١٧	أحيانا
٧	اصطحب أطفالى فى جولات فى الصروح والمواقع التاريخية (الآثار) فى وطني	٢,٤٨	٠,٩٥	١٨	أحيانا
	المتوسط الحسابى العام	٣,٢٩			دائما

يتضح من الجدول (٤) أن استجابات أفراد عينة البحث للمجال (ممارسات الوالدين فى المنزل)، جاءت بدرجة ممارسة "دائما" حيث جاءت العبارة ١٠ أهتم بأن يعرف أطفالى شكل العلم فى وطني" بدرجة كبيرة من الممارسة حيث بلغ المتوسط الحسابى ٣,٨٤ بانحراف معيارى ٠,٥٢، يليها العبارات (٩، ٨، ١، ١١، ١٢، ٣، ١٨، ١٤) حيث تراوح المتوسط ما بين (٣,٨٤: ٣,٠٥). بينما جاءت العبارة ١٥ أشجع أطفالى على ممارسة بعض الألعاب الشعبية التى تنتشر فى وطني"، بدرجة ممارسة "أحيانا" حيث بلغ المتوسط الحسابى ٢,٧٨ بانحراف معيارى ٠,٨٦، يليها العبارات (١٦، ٢، ٧) حيث تراوح المتوسط لهم (٢,٨٦: ٢,٤٨) بانحراف معيارى (٠,٨٨: ١,٠٠). وبلغ المتوسط العام للمحور الممارسة بدرجة "دائما" بقيمة ٣,٢٩.

ويلاحظ من النتائج أن لممارسات الأسرة دور مؤثر وفعال فى غرس قيم المواطنة حيث أن أسلوب المعاملة الوالدية المتفهم والمشبع لحاجات الطفل النفسية والاجتماعية يؤثر على نمط وقوة العلاقات الأسرية داخل الأسرة وبالتالى ستنعكس إيجابا على دوائر الانتماء الاجتماعى وقيم المواطنة. وقد أشارت البشيتى (٢٠٠٧) إلى أن النسق القيمى يتأثر بعدة عوامل مترسبة منذ نعومه الأظفار متمثلة بأسلوب المعاملة الوالدية، والمستوى التعليمى والثقافى والاجتماعى للأسرة، وطبيعة العلاقات، وآلية تعامل الأسرة مع المشكلات التى تواجهها، ومدى تمسك الأسرة بالدين والثقافة المجتمعية، وطبيعة الجو الأسري، كما أشار المسلاوى (٢٠١٥) إلى أدوار الأسرة فى تنمية قيم المواطنة والانتماء، ودراسة حليلو (٢٠١٣) وعبدالرزاق (٢٠٠٨) واللتان أكدتا على دور الأسرة فى تشكيل وترسيخ قيم المواطنة والانتماء للوطن، ما يؤكد نتائج البحث الحالى حيث أكد على دور ممارسات الأسرة بغرس قيم المواطنة، وتتفق نتائج هذا البحث أيضا مع نتائج دراسة عواشريه (٢٠١٣) ودراسة الحراري (٢٠١٦) وابوحمدان (٢٠١١) والتى أكدت على الأثر الإيجابى للأسرة فى تعزيز الانتماء للوطن من خلال تفعيل وظائفها المختلفة.

أما بالنسبة للممارسات الأقل شيوعا بين الأسر وهى على التوالى كما ظهرت فى العبارات "أشجع أطفالى على ممارسة بعض الألعاب الشعبية التى تنتشر فى وطني" و"أحكى لأطفالى بعض القصص الشعبية التى تعبر عن وطني" و"أحرص على أن لا يخلط أطفالى اللغة العربية ولغة أخرى كالإنجليزية أو الفرنسية أثناء التحدث" و"أصطحب أطفالى فى جولات فى الصروح والمواقع التاريخية (الآثار) فى وطني"، وربما يعزى ذلك إلى إنتشار الالعاب الإلكترونية التى تلعب دورا فى الاحجام عن ممارسة الألعاب الشعبية بالرغم من الأهمية التراثية والأخلاقية التى تتضمنها، ولذلك وجب التشجيع على إعادة نشر هذه الألعاب بما يتناسب مع التغيرات الثقافية والاجتماعية فى المجتمع، كما يلعب اتجاه وحرص الوالدين على تعلم ابنهم لغة ثانية لمواكبة التطور الاجتماعى والثقافة العالمية الموحدة دور فى عدم اهتمام الوالدين بخلط الطفل لبعض المفاهيم والمفردات غير العربية أثناء التحدث، أما فى ما يتعلق بزيارة المواقع التاريخية فقد يكون الاحجام عن ممارستها يعود لأسباب تخرج عن إراده الأسرة بسبب الاغتراب أو عدم القدرة على زيارة الوطن الأم بسبب أنظمة وتعليمات بعض البلدان التى تمنع من ذلك، وقد يكون بسبب إهمال إبراز أهميه وجمال هذه المواقع التاريخية وعدم إعدادها للجمهور بالشكل الملائم للزيارة.

ويظهر فى الشكل (٢) استجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات مجال ممارسات الوالدين فى المنزل لتعزيز قيم المواطنة لدى الطفل العربي.

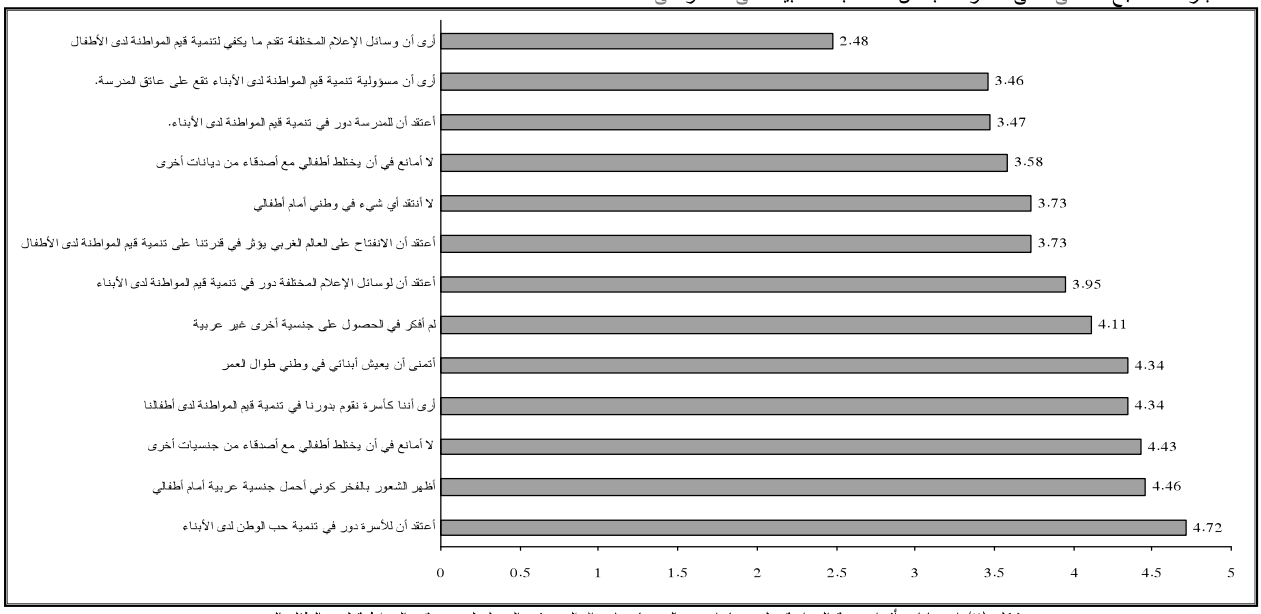

شكل (٢) استجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات مجال ممارسات الوالدين فى المنزل لتعزيز قيم المواطنة لدى الطفل العربي

- نتيجة السؤال الثاني: ما ممارسات الوالدين فى المجتمع لتعزيز قيم المواطنة لدى الطفل العربي؟، وللإجابة على السؤال الثانى تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لاستجابات أفراد العينة على عبارات المجال الثانى المتعلق بممارسات الوالدين فى المجتمع وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول (٥) كما يلي:

جدول (٥) استجابات أفراد عينة البحث على عبارات مجال ممارسات الوالدين في المجتمع لتعزيز قيم المواطنة لدى الطفل العربي

رقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الدرجة
١٠	أطلب من أطفالى ترك المكان نظيفا بعد الانتهاء من اللعب فى المنتزهات العامة	٣,٩٦	٠,٢٤	١	دائما
١١	لا أسمح لأطفالى بأن يسيئوا استخدام الألعاب أو المنشئات العامة	٣,٩٦	٠,٢٧	٢	دائما
٩	أوجه أطفالى إلى المحافظة على الممتلكات العامة	٣,٩٤	٠,٣١	٣	دائما
٨	أتحدث مع أطفالى عن أهمية احترام الجميع مهما كانت جنسيتهم أو ديانتهم	٣,٨٩	٠,٣٧	٤	دائما
٥	احث أطفالى على اتباع قوانين واضحة فى المنزل	٣,٨٦	٠,٤٢	٥	دائما
٢	أتحدث مع أطفالى عن أهمية احترام القوانين وعواقب عدم الالتزام بها	٣,٨٣	٠,٤٥	٦	دائما
١٢	أعلم أطفالى ترشيد الاستهلاك فى الماء والكهرباء	٣,٨٣	٠,٤٢	٧	دائما
١	أحرص على أن أشرح لأطفالى بعض القوانين المتبعة فى البلد (السير، السرقة، التعدى على الممتلكات، الخ)	٣,٨١	٠,٤٨	٨	دائما
٣	أتحدث مع أطفالى عن أهمية احترام رجال الأمن	٣,٧٧	٠,٥٠	٩	دائما
٤	أشجع أطفالى على المطالبة بحقوقهم والدفاع عنها	٣,٧٣	٠,٤٩	١٠	دائما
٦	أتحدث مع أطفالى عن أهمية احترام المهن المختلفة فى خدمة الوطن	٣,٧٠	٠,٥٧	١١	دائما
٧	أتحدث مع أطفالى عن أهمية احترام ولاة الأمر والحكام فى الوطن	٣,٦٨	٠,٧٠	١٢	دائما
	المتوسط الحسابى العام	٣,٨٣			دائما

يتضح من الجدول (٥) أن استجابات عينة أفراد البحث للمجال الثانى (ممارسات الوالدين فى المجتمع)، ظهرت بدرجة ممارسة "دائما" حيث جاءت العبارة (١٠) "أطلب من أطفالى ترك المكان نظيفا بعد الانتهاء من اللعب فى المنتزهات العامة" فى المرتبة الأولى بدرجة كبيرة من الممارسة حيث بلغ المتوسط الحسابى (٣,٩٦) بانحراف معيارى (٠,٢٤)، وبلغ المتوسط العام للمحور (٣,٨٣) بدرجة ممارسة "دائما".

بالنظر إلى تحليل العبارات المتعلقة بممارسات الوالدين فى المجتمع لتعزيز قيم المواطنة لدى الطفل العربى يلاحظ أن الأسرة تقدر قيمة المحافظة على مدخرات الوطن وإنجازاته وذلك من خلال السلوكيات التى تعمل على غرسها وتعزيزها لدى أطفالها، حيث جاءت العبارات الثلاث الأعلى فى الترتيب "أطلب من أطفالى ترك المكان نظيفا بعد الانتهاء من اللعب فى المنتزهات العامة" فى المرتبة الأولى بدرجة كبيرة من الممارسة، يليها عبارتى "لا أسمح لأطفالى بأن يسيئوا استخدام الألعاب أو المنشئات العامة" و"أوجه أطفالى إلى المحافظة على الممتلكات العامة" فى المرتبة الثالثة بدرجة مرتفعة أيضا "دائما". وذلك يتوافق مع ما توصلت إليه دراسة الدويرج (٢٠١١) التى أظهرت أن من أهم الوظائف التربوية التى يجب على الأسرة القيام بها لتحقيق دورها تربية الطفل المحافظة على الملكية العامة تعليمه حب النظام وحب النظافة فى الأماكن العامة، لما فى ذلك من أثر فى تعميق قيمة الملكية العامة لدى الطفل والتى بدورها تعزز قيمة الملكية الخاصة لديه.

وتأتى فى المرتبة الرابعة عبارة "أتحدث مع أطفالى عن أهمية احترام الجميع مهما كانت جنسيتهم أو ديانتهم" بدرجة ممارسة مرتفعة "دائما"، وقد ظهر مصطلح "المواطنة الدولية" فى القرن الواحد والعشرين والذى يعبر عن: احترام حقوق وحريات الآخرين، والاعتراف بالثقافات والديانات المختلفة وهو ما أشار إليه كعبى (٢٠١١) عندما تناول تربية المواطنة وأثرها على تكوين القيم لدى الطفل فى صياغة عناصر وركائز جديدة للمواطنة، وبناء على ذلك تم الاتفاق على تأسيس مصطلح جديد أطلق عليه اسم "المواطنة العالمية" ومن عناصرها وركائزها: الشعور بالهوية، الاستمتاع بحقوق محددة، الواجبات والمسؤوليات والالتزامات، مسؤولية الفرد فى المشاركة بالشؤون العامة، وتقبل قيم اجتماعية أساسية معينة.

وبالرجوع إلى المفهوم الواسع للمواطنة والتى تعنى العلاقة القائمة بين المواطن والوطن، والصلة بين الفرد والدولة التى يقيم فيها بشكل ثابت ويحمل جنسيتها ويكون مشاركا فى الحكم فيها ويخضع للقوانين الصادرة عنها ويتمتع بشكل متساو مع بقية المواطنين بمجموعة من الحقوق ويلتزم بأداء مجموعة من الواجبات تجاه هذه الدولة دون أى تمييز، يتضح أن تعليم الطفل احترام القوانين يبدأ من المنزل، وهذا ما أكدته العبارة "أحث أطفالى على اتباع قوانين واضحة فى المنزل" والتى جاءت بدرجة ممارسة مرتفعة "دائما" وفق ما أكدت عليه دراسة Dixon, Graber& Brook- Gunn (2008). ويأتى بعد ذلك حرص الوالدين على نقل وتعميم أى سلوك يتعلمه الطفل فى المنزل إلى المجتمع الكبير حيث ظهر ذلك فى العبارات على التوالى "أتحدث مع أطفالى عن أهمية احترام القوانين وعواقب عدم الالتزام بها"، "أعلم أطفالى ترشيد الاستهلاك فى الماء والكهرباء"، "أحرص على أن أشرح لأطفالى بعض القوانين المتبعة فى البلد"، "أتحدث مع أطفالى عن أهمية احترام رجال الأمن"، و"أشجع أطفالى على المطالبة بحقوقهم والدفاع عنها"، والتى جاءت جميعها بدرجة ممارسة مرتفعة "دائما". ولا شك أن هذا كله يتفق مع ما ذكره جان جاك روسو فى نظريته "العقد الاجتماعي" من أن المواطن له حقوق إنسانية لا بد من تقديمها له وبالوقت نفسه عليه مسؤوليات اجتماعية يلتزم بتأديتها (زيان وصايم، ٢٠١٦).

ولعل هذا كله يؤكد أهمية عنصر المواطنة المتمثل فى حب الوطن والذى يظهر فيما يقوم به المواطن من بذل وعطاء، وجهد وبناء فى سبيل إعلاء مكانة وطنه بين الأمم، ويكون ذلك باحترام الأنظمة الموضوعة لحفظ الأمن، وبذل جهده فى سبيل إعزازه ونصرته ورفع شأنه وحفظ مدخراته، والوقوف فى وجه من يريد إنزال أى أذى أو ضرر بأفراده أو ممتلكاته. وتأتى العبارة "أتحدث مع أطفالى عن أهمية احترام ولاة الأمر والحكام فى الوطن" فى المرتبة الأخيرة بدرجة ممارسة مرتفعة أيضا "دائما"، ولعل ما يفسر كونها فى المرتبة الأخيرة على الرغم من أن نتائج الاستبانة تؤكد على أهميتها، أن الطفل فى مرحلة الطفولة المبكرة لا يعى تماما المكانة والمنزلة لولاة الأمر والحكام. ولكن يظهر من النتائج أن الأسرة تلعب دورا مهما فى تعزيز قيمة الولاء لدى أطفالها من خلال إظهار مشاعر الاعتزاز والتقدير بالحكام وولاة الأمر والرموز المرتبطة بالهوية الوطنية مثل العلم والنشيد الوطنى وغيرها (سلاطنية، بن تركي، ٢٠١٢).

ويظهر فى الشكل (٣) استجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات مجال ممارسات الوالدين فى المجتمع لتعزيز قيم المواطنة لدى الطفل العربي.

شكل (٣) استجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات مجال ممارسات الوالدين فى المجتمع لتعزيز قيم المواطنة لدى الطفل العربي

- نتيجة السؤال الثالث: ما المؤسسات الأكثر تأثيرا فى تعزيز قيم المواطنة لدى الطفل العربى من وجهة نظر الوالدين؟، للإجابة على السؤال الثالث تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لاستجابات أفراد العينة وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول (٦)

جدول (٦) استجابات أفراد عينة البحث على المؤسسات الأكثر تأثيرا فى تعزيز قيم المواطنة لدى الطفل العربى من وجهة نظر الوالدين

رقم	العبارة	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	الترتيب	الدرجة
١	الأسرة	٨,٣١	١,٩١	١	مرتفعة
٣	وسائل الاعلام	٧,٢٣	٢,٤٧	٢	مرتفعة
٢	المدرسة	٧,٠٩	٢,٢١	٣	مرتفعة

يتضح من الجدول (٦) أن الأسرة هى الأكثر تأثيرا فى تعزيز قيم المواطنة من وجهة نظر الوالدين حيث بلغ المتوسط الحسابى ٨,٣١ بانحراف معيارى ١,٩١، تليها وسائل الإعلام بمتوسط حسابى ٧,٢٣ بانحراف معيارى ٢,٤٧، وأخيرا المدرسة حيث بلغ المتوسط الحسابى ٧,٠٩ بانحراف معيارى ٢,٢١.

وبذلك فإن البحث الحالى يؤكد على أن الأسرة هى الأكثر تأثيرا فى تعزيز قيم المواطنة لدى الأطفال من وسائل الاعلام والمدرسة وهذا يتفق مع دراسة حليلو (٢٠١٣)، ودراسة الحراري (٢٠١٦) التى أكدتا على أن الأسرة تتميز عن بقية مؤسسات المجتمع من خلال الدور المهم الذى تلعبه فى تشكيل وإعداد الأبناء وتهيئتهم للمجتمع، وغرس وتفعيل مفهوم المواطنة وتنمية قيمها خاصة فى ظل الأحداث الراهنة والذوبان العالمى والانفتاح الرقمى الذى يتعرض له الأطفال.

كما جاءت وسائل الإعلام فى مرتبة متقدمة عن المدرسة وأتفقت هذه النتيجة مع دراسة ربابعة (٢٠١٦)، حيث لا يمكن التغافل عن الدور الكبير الذى تلعبه وسائل الإعلام فهى تتميز بسهولة وإمكانية وصولها إلى جميع شرائح المجتمع، ولا تحتاج إلى جهد من الأفراد للاطلاع عليها سواء كانت وسائل إعلام تقليدية أو حديثة، وتتشارك مع الأسرة فى تربية الأبناء فكريا بصورة إيجابية أو سلبية. وحيث أن وسائل الإعلام تعد واقعا مفروضا على الأسرة، لما تتمتع من قدرتها الهائلة على توجيه وتثقيف المجتمع إذا ما وجهت التوجيه الصحيح، لذا ينبغى التخطيط لتوظيفها بصورة جيدة للمساهمة فى غرس قيم المواطنة.

ووفقا لنتيجة البحث الحالى فقد ظهر أن المدرسة هى الأقل تأثيرا فى تعزيز قيم المواطنة من وجهة نظر الوالدين بعد الأسرة ووسائل الاعلام، بالرغم من أنها تعد القطب الثانى بعد الأسرة فى تعزيز قيم المواطنة وفق بوطبال وياحى (٢٠١٦) والصمادى (٢٠١٦)، حيث أشاروا إلى الدور الرائد والمهم الذى تلعبه المدرسة بعد الأسرة بجميع مراحلها بداية بالروضة إلى نهاية مراحل التعليم العام، فهى أول مؤسسة تربوية مجتمعية يلتحق بها الأفراد ليتلقوا التعليم المنهجى واللامنهجى الذى يصقلهم ويهيئهم لمجابهة المجتمع كأفراد فاعلين ومؤثرين ويزودهم بالحصانة العلمية.

ويظهر فى الشكل (٤) استجابات أفراد عينة الدراسة على المؤسسات الأكثر تأثيرا فى تعزيز قيم المواطنة لدى الطفل العربى من وجهة نظر الوالدين.

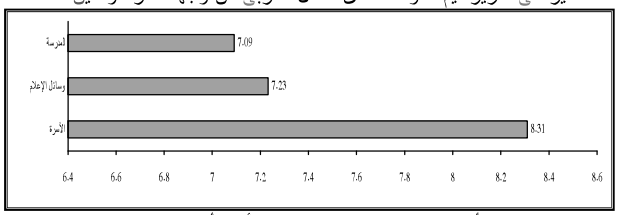

شكل (٤) استجابات أفراد عينة الدراسة على المؤسسات الأكثر تأثيرا فى تعزيز قيم المواطنة لدى الطفل العربى

الخلاصة والتوصيات:

إن تعزيز قيم المواطنة لدى الأبناء تعد من أحد أهم مكتسبات الوطن، حيث أنهم هم من سيحملون رايته ويقومون بأدوارهم فى النهوض به والدفاع عنه فى المستقبل القريب. وقد أكدت الأبحاث أن للأسرة دور جوهرى فى تنمية الحس الوطنى لدى الأبناء، كونها المؤسسة الأولى التى ينشأ الطفل فى كنفها ويتشرب مبادئها. ويشكل وعى الوالدين بهذا الدور نقطة ارتكاز يبنون عليها ممارساتهم لتعزيز قيم المواطنة لدى أبنائهم.

ومن المبشر أن البحث الحالى قد أظهر أن لدى عينة الوالدين من الوطن العربى اهتمام بالقيام بالممارسات التى تعكس اتجاهات إيجابية نحو أدوارهم فى تعزيز قيم المواطنة بشكل عملي، من خلال تعريف الأطفال برموز الوطن كالعلم واسم العاصمة والحاكم والنشيد والزى الوطنى بالإضافة إلى أسماء المدن والمناسبات الوطنية والعادات والتقاليد والشخصيات التاريخية وغيرها، وجميعها توضح اهتمام الوالدين بأن يعرف الأطفال ما يميز وطنهم العربى عن غيره. إلا أن الألعاب والقصص الشعبية والصروح والمواقع التاريخية لم تحظ بكثير من اهتمام الأسر بالرغم من الأهمية التراثية والأخلاقية التى تتضمنها، ولذلك وجب التشجيع الاهتمام بها بما يتناسب مع التغيرات الثقافية والاجتماعية فى المجتمع.

أما الممارسات المتعلقة بتعزيز قيم المواطنة خلال التفاعل مع المجتمع فجاءت جميعها على مستوى عال من الأهمية، ما يدل على اهتمام الوالدين بأن تنعكس قيم المواطنة واقعا فعليا فى تعاملات الأطفال مع جميع من وما حولهم، بحيث يدرك الأطفال أن المواطنة لا تعنى الأسماء والرموز والتنعم بالحصول على كل ما يحتاجونه وهو حق لهم، بل إنها تشمل شقا آخر لا يقل أهمية عن الأول وهو الواجبات التى ينبغى عليهم تأديتها تجاه وطنهم، وأن حب الوطن يعنى الأخذ كما يعنى العطاء والبذل.

إلا أنه لا يمكن للأسرة وحدها أن تقوم بالاهتمام بهذا الجانب الجوهرى من التربية، خصوصا فى ظل الانفتاح الرقمى على العالم وتعدد المؤثرات التى يتعرض لها الأطفال منذ سن مبكرة، لذا فلابد أن تشارك المؤسسات الأخرى التى يحتك بها الطفل احتكاكا مباشرا، وأولها المدرسة، فى القيام بتعزيز قيم المواطنة وغرس ممارساتها بشكل عملى من خلال القيام بأدوار فعلية فى المحافظة على مكتسبات ومقدرات الوطن، وغرس قيم أساسية كالانتماء والولاء وإتقان العمل وحس المسؤولية للنهوض بالوطن، إلا أنه يبدو أن عينة البحث لا ترى أن المدرسة تقوم بما يكفى لتحقيق ذلك، أو ربما لأن الشراكة بين الأسرة والمدرسة غير مفعلة بما يكفى لإظهار ما تقوم به المدرسة من مهام فى هذا الشأن، بالرغم من أهمية التشاركية والتبادل لتكامل الأدوار بينهما، وبشكل عام لا بد من التأكيد على أهمية تولى المدارس فى الوطن العربى أدوارها فى تعزيز قيم المواطنة والحس الوطنى لدى الأبناء كأحد المهام الجوهرية المنوطة بها.

ونظرا لما لوسائل الإعلام من تأثير على الأطفال، فقد أكدت الدراسات على أهميتها فى تعزيز قيم المواطنة، كما أكد البحث الحالى على قناعة الوالدين بأهمية دورها، حيث جاءت فى المرتبة الثانية بعد الأسرة فى الأهمية من وجهة نظرهم وقبل المدرسة، ما يشير إلى خطورة تأثر الأطفال بمختلف المصادر التى يتعرضون لها فى ظل الانفتاح على العالم بأسره من خلال التقنية، ويؤكد على تعاظم دور الأسرة والمدرسة فى الحفاظ على الوعى بمكانة الوطن وقيمه ومكتسباته. كما يلفت النظر إلى أهمية اضطلاع المؤسسات الإعلامية بأدوارها التى ينبغى عليها القيام بها لتعزيز الشعور بالانتماء للوطن والفخر به والولاء له والعمل للنهوض به، خاصة فى ظل تعرض الأطفال لما يطلق عليه الإعلام الجديد، ما يؤكد على أهمية تبنى المؤسسات الإعلامية العربية التوجهات الحديثة فى الإعلام والتى أصبحت المحرك والموجه للأطفال والشباب على حد سواء.

وبالرغم من أن عينة البحث قد لا تكون ممثلة للوطن العربي، إلا إن نتائجها تعد مبشرة لما تقدمه من مؤشرات إيجابية على حرص الوالدين فى العينة على تعزيز قيم وممارسات المواطنة لدى أبنائهم، ما يشير إلى أن الشعور بالوطنية والانتماء الوطنى مازال فى أوجه رغم كل الظروف التى يمر بها العالم العربي، وأن الرباط العاطفى بالوطن لديهم لا يزال متينا، ومن القوة التى يضمن معها انتقال هذا الشعور لأبنائهم. إلا أنه لابد من التنبه إلى ما يتعرض له الأبناء من مؤثرات من مصادر مختلفة، سواء

كان ذلك بعلم والديهم أو دون علمهم، ومراقبتها والتصدى لها بمختلف الوسائل، التى لا تقتصر على الأسرة فحسب بل يجب أن تتعداها للمؤسسات الأخرى التى يتصل بها الطفل اتصالا مباشرا وغير مباشر، وعلى رأسها المدرسة والإعلام متمثلا فى الإعلام الجديد على وجه الخصوص. وهذا الأمر يستدعى تضافر الجهود للوصول إلى أفضل الطرق لتحقيقه بالاستعانة بالخبرات الوطنية والقيام بالدراسات العلمية الرصينة واستشراف المستقبل لوضع الخطط المستقبلية قصيرة وطويلة المدى بناء على المعطيات الحالية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، والقراءة العميقة للتاريخ والأحداث.

ومن التوصيات يظهر أنه لا يمكن للأسرة أن تقوم بتعزيز قيم المواطنة لدى الأبناء بشكل منفرد، بل لا بد من تضافر الجهود بينها وبين المدرسة ووسائل الإعلام، خاصة فى ظل الانفتاح الرقمى على العالم وتأثر الأبناء بذلك، ما يزيد من أهمية هذه المسؤولية وأهمية التعاون لتحقيق أهدافها. مع التأكيد على الدور الجوهرى للأسرة فى تعزيز قيم المواطنة لدى الأبناء، مع ضرورة تمكين الأسرة العربيه من الممارسات الوالدية الايجابية لتعزيز قيم المواطنة للطفل العربي، وتضافر الجهود وتبادل الخبرات والممارسات الفعالة فى المحافظة على التراث العربى والإسلامى بين مؤسسات المجتمع المدنى فى الدول العربية.

ومن ذلك تنظيم الأنشطة الثقافية والاجتماعية والرياضية لتهيئة الأطفال وحثهم على المشاركة وتمثيل وطنهم على المستوى الداخلى والخارجي، مع المحافظة على اللغة العربية كركيزة أساسية للمواطنة وربطها بالإرث الثقافي، اللباس الشعبي، والرموز الوطنية. كما يوصى البحث وسائل الاعلام المرئى والمسموع ببث رسائل توعوية لتفعيل الواجب الوطنى والمسئولية الاجتماعية واتخاذ القرارات والمشاركة فى الأنشطة التطوعية وتوجيه وحث الأبناء على الاستجابة لنداء الوطن فى الأزمات.

كما ينصح بتدريب الأبناء على الإيجابية فى التعامل مع الهيئات والمؤسسات الوطنية مثل الشرطة وبلدية الحى وتعريفهم بطرق التواصل معهم فى حال وجود أى أفكار أو حلول لحل مشكلاتهم على مستوى الحى الذى يعيشون مما يعد من العوامل المهمة التى تساعدهم على شعورهم بالمسؤولية تجاه وطنهم، حتى لا يتعودوا اتخاذ موقف المنتقد وإنما يحاولون جاهدين إصلاح وتطوير وطنهم، مع فتح باب الحوار والنقاش وطرح المشكلات التى يعانى منها الحى مثلا، وعقد اجتماعات فى محيط الجيران لوضع بعض الحلول مع الأبناء.

كما يوصى بتفعيل **مؤتمر** الأسرة العربيه لتبادل الخبرات والعادات والتقاليد وذلك لترسيخ قيم المواطنة لدى الطفل العربي، واستغلال المواقف الحياتية فى الأسرة الخاصة بالحقوق الواجبات، والمسؤوليات التى تقع على عاتق أفرادها ومن ثم مشاركتها على مستوى مؤسسات المجتمع للنهوض بالأمة.

المراجع:

1. https: //www. albayan. ae/opinions/2000- 08- 26- 1.1096437

٢. إبراهيم، محمد، يونس، هاني، وحافظ، وحيد (٢٠٠٩). **ثقافة الطفل** (ط ٣). دار الفكر: عمان، الأردن.

٣. ابن منظور (٢٠٠٣). **لسان العرب** (الجزء ٩). دار الحديث: القاهرة، جمهورية مصر العربية.

٤. ابن منظور (د.ت.). **معجم لسان العرب**. مأخوذ من https: //www. almaany. com/ar/dict/ar- ar/

٥. ابوحمدان، ماجد (٢٠١١). طرائق التنشئة الاجتماعية الأسرية وعلاقتها بمدى مشاركة الشباب فى اتخاذ القرار داخل الأسرة: دراسة ميدانية على عينة من شباب جامعة دمشق. **مجلة جامعة دمشق- كلية الآداب**، ٢٧(٣،٤)، ٣٦٣- ٣٩٩.

٦. اتجاه (د.ت.). فى **قاموس المعانى الالكتروني**. مأخوذ من https: //www. almaany. com/ar/dict/ar- ar/اتجاه/

٧. الأحمد، مالك إبراهيم (٢٠٠٩). دور الإعلام فى تربية الأطفال. **ملتقى جمعية الرحمة الطبية الخيرية**، المملكة العربية السعودية.

٨. أمين، عبير صادق (٢٠١٢). قيم المواطنة فى منهج التعلم الذاتي: دراسة تحليلية. **مجلة الطفولة والتربية**، ٤(٩ ب)، ١٢٥- ٢٠٥.

٩. البشيتي، وداد (٢٠٠٧) العلاقة بين حالة المراهقين الأسرية وخصائصهم النفسية والاجتماعية، **رسالة دكتوراة** غير منشورة. متاحة من خلال جامعه عمان العربية للدراسات العليا، المملكة الاردنية الهاشمية.

١٠. بلغيث، سلطان (٢٠١٧). ظاهرة العنف المجتمعى والمدرسى فى الجزائر. **مجلة الطفولة والتنمية**، (٢٩)، ٦٨- ٨١.

١١. بن ورقلة، نادية (٢٠١٣). دور شبكات التواصل الاجتماعى فى تنمية الوعى السياسى والاجتماعى لدى الشباب العربي. **مجلة دراسات وأبحاث**، ٥(١١)، ص٤.

١٢. بو طبال، سعد الدين وياحي، سامية (٢٠١٦). دور المدرسة فى تنمية قيم المواطنة لدى المتعلمين: مرحلة التعليم المتوسط والثانوى نموذجا. **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، ٢٣، ٩١- ١٠٣.

١٣. الحارثي، تركي، الأسمري، مشبب، الغامدي، محمد، القرشي، فتحية، وكبره، هيفاء (٢٠١١). **الشباب وقيم المواطنة فى المجتمع العربى السعودي**. دار حافظ: جدة: المملكة العربية السعودية.

١٤. الحراري، صلاح الدين (٢٠١٦). دور الأسرة فى ترسيخ قيم المواطنة، **مجلة التربوى** "جامعه المرقب بالجزائر، ٨، ١٠٦- ٨٥.

١٥. حليلو، نبيل (٢٠١٣). دور الأسرة فى ترسيخ قيم المواطنة، **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، ١١، ٢٢٩- ٢٣٩.

١٦. حمدان، سعيد (٢٠١٨). **دور الأسرة فى تنمية قيم المواطنة لدى الشباب فى ظل تحديات العولمة رؤية اجتماعية تحليلية**، جامعة الملك خالد: الرياض، المملكة العربية السعودية.

١٧. الدويرج، عزيزة (٢٠١١). دور الأسرة فى تربية الطفل للمحافظة على الملكية العامة كما تراها معلمات المرحلة الابتدائية، **رسالة ماجستير** منشورة. متاحة من خلال جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية.

١٨. الربابعة، فادى عبدالكريم (٢٠١٧). **قيم المواطنة الصالحة**. هدى الإسلام- الأردن، ٦٢(٣٨)، ٢- ٤٥.

١٩. ربابعة، محمد أحمد (٢٠١٦). دور الإعلام فى غرس قيم الولاء والانتماء والمواطنة رؤية استراتيجية إسلامية. **المجلة السودانية لدراسات الرأى العام**، ٥. ٨١- ١١٨.

٢٠. زيان، محمد وصايم، عبدالحكيم (٢٠١٦). الإنسان ومشروع المواطنة فى فلسفة جان جاك روسو. **مجلة علوم الإنسان والمجتمع**، ٢١، ١٦٥- ١٩٧.

٢١. سالم، عبدالحميد (٢٠١٤، ٩ أكتوبر). المواطنة. **مدونة أنا المواطن والوطن** مأخوذ من http://anaelwatn.blogspot.com/2014/10/blog-post.html

٢٢. سلاطنية، بلقاسم وبن تركي، أسماء (٢٠١٢). النظام السياسى وقيم المواطنة والانتماء. **مجلة العلوم الإنسانية**- جامعة محمد خيضر بسكرة، ٢٧/ ٢٨، ٢٢٥- ٢٤٠.

٢٣. الشبول، هيام والخوالدة، محمد (٢٠١٤). دور مديرات ومعلمات المرحلة الأساسية فى تعزيز مفاهيم المواطنة لدى الطالبات فى مدارس إقليم الشمال، **المجلة الدولية التربوية** المتخصصة، ٣(٥)، ٥٩ -٨٨.

٢٤. الشهري، سميرة محمد (٢٠١١). **تصور مقترح لتفعيل الشراكة بين مؤسسات المجتمع فى تربية المواطنة للمرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية**. (رسالة الدكتوراة). متاحة من خلال عمادة البحث العلمى بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٢٥. الشهري، فاطمة على (٢٠١٦). تحدى الأسرة فى تعزيز قيم المواطنة الرقمية: رؤية مقترحة. ورقة عمل مقدمة للملتقى العلمى "**دور الأسرة فى الوقاية من**

التطرف" والذى تنفذه كلية العلوم الاجتماعية والإدارية بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية فى الفترة ١٨- ١٩/ ١٠/ ٢٠١٦.

٢٦. الشهري، محمد (٢٠١٥). صراع الهوية لدى الشباب المظاهر والعلاج. **مؤتمر علم النفس الإسلامى الثاني، الرياض**، ٢٨ ديسمبر، ٢٠١٧. مأخوذ من :http //www.alukah.net/social/0/85082/

٢٧. الصمادي، هند سمعان (٢٠١٦). دور المدرسة فى تعزيز المواطنة الصالحة لدى طلبتها فى ظل الربيع العربي، **IUG Journal of Educational and Psychological Studies-** جامعة القصيم، (١).

٢٨. صونية، العيدى (٢٠٠٨). المجتمع المدنى... المواطنة والديموقراطية "جدلية المفهوم والممارسة". **مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية**، العددان الثانى والثالث.

٢٩. الطارقي، عبدالله (٢٠١٣). **دعه فإنه مراهق: قراءات فى تحرير مستوى المراهقة**. دار كنوز المعرفة: جده، المملكة العربية السعودية.

٣٠. عبدالرزاق، عفاف (٢٠٠٨). تنمية بعض القيم السياسية وحقوق المواطنة أطفال لدى الروضة، **رسالة ماجستير**. متاحة من خلال جامعه طنطا، جمهورية مصر العربية.

٣١. عبدالعزيز، توحيده (٢٠٠٧). **مناهج رياض الأطفال**. مكتبة الرشد: الرياض، المملكة العربية السعودية.

٣٢. عبدالوهاب، غيداء (٢٠١٣). **أثر أنشطة مقترحة لتنمية المواطنة لدى أطفال ما قبل المدرسة**.

٣٣. عبيدات، ذوقان، عبدالحق، كايد، وعدس، عبدالرحمن (٢٠١١). **البحث العلمى مفهومه وأدواته وأساليبه** (ط١٤). دار الفكر: عمان، الأردن.

٣٤. العتيبي، ملفى عبدالرحمن (٢٠١٣). التعليم والإنتماء الوطنى فى المملكة العربية السعودية: رؤية تحليلية للمفهوم. **مجلة عالم التربية**، ١٤، ١١٩- ١٥٢.

٣٥. عمران، هديل محمد (٢٠١٤). دور الأسرة فى تعزيز الانتماء الوطنى وانعكاسه على قيم المواطنة لدى الشباب، **رسالة ماجستير**. متاحة من خلال جامعة أم القرى.

٣٦. العناني، ختام وطربية، محمد (٢٠٠٧). **التربية الوطنية والتنشئة السياسية**. دار الحامد للنشر والتوزيع: عمان، الأردن.

٣٧. عواشريه، سليمان (٢٠١٣). أسرة وأثرها فى تعزيز الانتماء للوطن: دراسة ميدانية بولاية باتنة بالجزائر **(بحث منشور)** قسم العلوم الاجتماعية، جامعة باتنة١، مأخوذ من http://repository.nauss.edu.sa/bitstream/handle

٣٨. الغصون، منيرة (٢٠٠٨). النمو اللغوى لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة وعلاقتها بالرسوم المتحركة. **مجلة دراسات الطفولة**، (٧)، ٨٧- ١٠٧.

٣٩. غيات، بوفلجة (٢٠١٥). دور التربية فى تعزيز قيم المواطنة والوحدة الوطنية، **مجلة** تنمية الموارد البشرية كلية العلوم الاجتماعية- جامعة وهران، ١١.

٤٠. غيث، محمد (٢٠٠٢). **قاموس علم الاجتماع**. دار المعرفة الجامعية: الاسكندرية، جمهورية مصر العربية.

٤١. القحطاني، سالم على (١٩٩٨). **التربية الوطنية: مفهومها، أهدافها، تدريسها**. الرياض: مكتب التربية العربى لدول الخليج. رسالة الخليج العربي، ٦٦، ١٥- ٧٦.

٤٢. القحطاني، نورة سعيد (د.ت.). تعزيز قيم المواطنة لدى الطفل. **رسالة الجامعة**- جامعة الملك سعود مأخوذ من http://rs.ksu.edu.sa/issue-1291/4588

٤٣. قنديل، محمد (٢٠٠٣). **أساسيات المنهج فى الطفولة المبكرة**. دار الفكر: عمان، الأردن.

٤٤. قنديل، محمد ومحمد، داليا. (٢٠١٠). **برامج وأنشطة رياض الأطفال**. دار الفكر: عمان، الأردن.

٤٥. كريم، وفاء قيس (٢٠١٤). قيم الانتماء الوطنى لدى أطفال الرياض دراسة مقارنة بين أطفال المحرومين وغير المحرومين من أحد الوالدين. **مجلة الأستاذ**، ٢(٢٠٨).

٤٦. كسبه، قدرى فضل (٢٠١٣). منظمات المجتمع المدنى ودورها فى تعزيز مفهوم المواطنة فى فلسطين **رسالة ماجستير**. متاحة من خلال كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية.

٤٧. كعبي، فاضل (٢٠١١). تربية المواطنة وتعليمها وأثرها فى ثقافة الأطفال. **مجلة** الطفولة والتنمية- مصر، ١٨، ٢٨٣ -٣٢٠.

٤٨. الكواري، على خليفة (٢٠٠٠). مفهوم المواطنة فى الدول الديمقراطية. **صحيفة البيان**. مأخوذ من

٤٩. المسلاوي، منال (٢٠١٥). بحث عن تفعيل قيم المواطنة على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع. **جريدة صوت الدعاة**. مأخوذ من https://www.du3ah.com/بحث-عن-تفعيل-قيم-المواطنة-على-مستوى-الف/.

٥٠. المعمري، سيف (٢٠١٠). المواطنة فى دول الخليج واشكالية العاقة بين الحقوق والواجبات. **مجلة آراء حول الخليج**- مركز الخليج للأبحاث، دولة الإمارات العربية المتحدة، (٦٧).

٥١. الممارسة (د.ت.). **فى قاموس المعانى الالكتروني**. مأخوذ من https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/الممارسة/

٥٢. الممارسةب (د.ت.). فى موقع أرنتوربوس الالكتروني. مأخوذ من http://www.aranthropos.com/الممارسة/praxis-

٥٣. المومني، مأمون، دولات، عدنان، والشلول، سعيد (٢٠١١). أثر استخدام برامج رسوم متحركة علمية فى تدريس العلوم فى اكتساب التلاميذ للمفاهيم العلمية. **مجلة جامعة دمشق**، (٣)، ٦٤٧- ٦٨٠.

٥٤. الهذلي، إسراء عاطى محمد (٢٠١٤). فاعلية الرسوم المتحركة والتفاعل المباشر فى تنمية مفاهيم الأشكال الهندسية وفق نظرية فيجوتسكى الثقافية الاجتماعية لدى طفل ما قبل المدرسة. **مجلة الطفولة العربية**، (٦٣)، ٣٣- ٦٧.

55. Banks, J. A. (2008). Diversity, group identity, and citizenship education in a global age. **Educational Researcher**, 37(3), 129- 139.

56. Dixon, S. V., Graber, J. A.& Brooks- Gunn, J. (2008). The roles of respect for parental authority and parenting practices in parent- child conflict among African American, Latino, and European American families. **Journal of Family Psychology**. Feb; 22(1), 1- 10.

57. Ghosh, S. (2015). Learning from community: Agenda for citizenship education. Education, **Citizenship and Social Justice**, 10(1), 21- 36.

58. World Economic Forum. (2013). **The Future Role of Civil Society, World Scenario Series**. www.weforum.org

59. Wyness, M. (2006). Children, young people and civic participation: regulation and local diversity. **Educational Review**, 58(2), 209-218.

IPCS.Shams.edu.eg
ChildhoodStudies_Journal@hotmail.com